

كل الأصوات لمرشحي الوحدة التقدمية الطلابية

نهار الاربعاء القادم ، يتوجه طلاب الجامعة اللبنانية الى صناديق الاقتراع لانتخاب اللجنة التنفيذية الجديدة للتحالف الوطني لطلاب الجامعة . وكانت اللجنة التنفيذية التي يسيطر عليها اليمين الحاسم ، والتي قد اعلنت تأجيل الانتخابات من يوم الجمعة الى الاربعاء على أمل ترتيب أوضاعها قبل مواجهة حكم الطلاب الحاسم بحقها . واستنبتت أكثرية الطلاب قرار التأجيل بالاستغراب والاستنكار الشديدين .

وطوال الاسبوع الماضي ، واصلت القوى الديمقراطية جنباتها الانتقائية ، منعت الندوات والاجتماعات ، منعت بالقيادة البيئية ، منعت سياسة الدولة الصفوية ، ومطالبة شرح برنامجها الوطني والمطالبة ، وشهدت القوى الديمقراطية (الحزب التقدمي الاشتراكي ، الحزب الشيوعي اللبناني ، منظمة العمل الشيوعي في لبنان) على ان ستمن من القيادة الرجعية للتحالف استعجاب بل كافة الجهود التي تبذل من قبل قيادة الاتحاد مرة أخرى في ظل سيطرة اليمين على اللجنة التنفيذية شاح الوجه الفضائي للحركة الطلابية ، وتحول الاتحاد الى دائرة من دوائر وزارة التربية ، وقد دوره كقائد وموجه للطلاب ، الامر الذي سهل الانسحاب لعدد من الكاسبات والهجرات ، واصيب التضال الطلابي الموحد بعدد من الانكسارات .

كل ذلك واصلت القوى الديمقراطية دمويتها لتعاون انتخابي يقوم بين مختلف القوى القاصية لليمين يقطع الطريق على جهود التنكسات ومهازل العام الماضي في ظل القيادة الرجعية ، على اساس برنامج وطني ومطالبة محد ، أبرز نقاطه : دعم منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ، على اساس برنامجها الوطني الثاني عشر ، والتأكيد على وحدة الشعبين اللبناني والفلسطيني في وجه العدوان الصهيوني والتسامر الرجعي ، وامتناع قيادة الجناح اليساري عن لبنان ، ومجاهدة سياسة التخلف الرجعي ، والاستمرار في النضال من أجل ديمقراطية التعليم ووطنية ضد سياسة الدولة القاصية على العداء

للتعليم الرسمي ، وفقد سيطرة مؤسسات الاستعمار الثقافي ، والعمل على توحيد مختلف فصائل الحركة الطلابية وتطوير وترسيخ ادواتها النقابية .

لكن بعض الاوساط في الجبهة الوطنية الطلابية واصلت سياستها الانتقائية التي تضرر فرض الحائط بمصالح اوسع الجماهير الطلابية التي عانت من كوارث القيادة البيئية ، فتابست المفاوضات التي لا تنهي . والاتفاقات التي يجري التراجع عنها ونقضها بين ايلة وضحايا . والتورب من صياغة البرنامج الموحد ، وتقديم المقترحات المتجزئة التي لا تقيم اي وزن لراي القوى بين الاطراف القاصية لليمين . وارسلت القوى الديمقراطية ان الواجب على يوم الجمعة شرح سياسة حق الوحدة التقدمية ونفرض إمكانية استقطاب اليمين على اوسع القسافة الطلابية . ففقت مؤتمرا صحفيا ، عرضت فيه موقفها وبرامجها وكل المراتب التي وضعها المرادون والصياليون وحلفاء اليمين الموضوعيون ومما ورد فيه : « ان وراء كل ما طرحته الجبهة الوطنية الطلابية من مسائل تجزئية كان في اساسه ذلك الموقف السياسي المعادي للقوى التقدمية والقائمة الفلسطينية ، والذي يتخذ شكل المزايدة اللغوية والوقوف الفعلي في خندق القوى الرجعية المتأثرة عليها » ، واعلنت القوى الديمقراطية ان تنظيم « نصراع الثورة » ابدى استعدادا اكبر للحوار واقر وثيقة برنامجية مشتركة مع القوى الديمقراطية لكنه حذر عن الزام بقية اطراف الطلابية ، وتحول الاتحاد الى دائرة معه بشأن وحدة القوى التقدمية في الجامعة .

ومهما يكن من امر التنساج التي سخرول لها محاولات القوى الديمقراطية رمى الصفوف لاسقاط اليمين ، فان القواعد الطلابية ان



تضال بالمزايدات اللغوية والمناورات الميانية ، وهي قادرة على التمييز بدقة بين الذين عملوا مخلصين ، وبمصر وهذو ، لخدمة صف المتأولين لليمين ، على خلاف الجاهلهم ، وبين الذين سلكوا خطا ثانيا في مركة التحالف وتفرغوا ، وصبرا الماء في طاحونة اليمين الرجعي وسياسة الدولة الصفوية .

فيتمثل العاملون على حق الوحدة الطلابية التقدمية ومسؤولياتهم اجماع الطلاب ومطالبهم ونضالهم .

ولنحل كل الجهود لاسقاط اليمين والصدي لسياسة الدولة الصفوية . ولنصب كل الاصوات من أجل تعزيز مواقع القوى الديمقراطية ، والعريضة على وحدة الحركة الطلابية التقدمية حرصا على مصالح اوسع جماهير الطلاب .



طلاب منظمة العمل الشيوعي الأيمن من الجهد من أجل الانتماء على اليمين

جاننا من « طلاب منظمة العمل الشيوعي » نداء موجها الى كافة الرفاق والانصار والاصفياء ، الى جميع الطلاب ، ليل انص الجيوش من أجل انص اليمين من قيادة الاتحاد هذه السنة صونا لوحدة الحركة الطلابية ووطنيتها ومكاسبها .

والا كان نصيب الحكومة يبدو واضحا لأن الطريق الوحيد المنقوص لاسلام اللجنة هو الطريق الذي سلكته فلا ولا بد بالتالي من تكيف اللجنة بين الممارسين لجمل الاضراب شاملا متى قسم .



مزارعو التبغ : نحو الاضراب عن تسليم المحصول

اعلنت اللجنة الناصبية لمزارعي التبغ من نضال المفاوضات التي عقدتها مع وزير المالية خالد جنبلاط حول مطالبها وانها ستعلن الاضراب على تسليم المحصول وتخل كسل الاجراءات القاصية لقرض مطالبها .

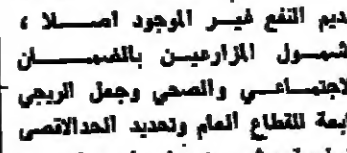
وقد اعلن من النضال بعد ثلاثة اجتماعات مفتوحة للجنة مع الوزارة وبعد ان اصرت الوزارة على انها لا تستطيع ان ترغم التبغ المنقوع أكثر من 11 بالمائة في حين اصرت اللجنة على ان تقل الزيادة من ٢٠ بالمائة

وكل اصناف التبغ .

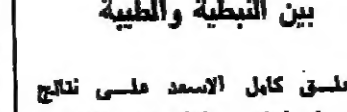
والجدير بالذكر ان اللجنة الناصبية تواصل حملتها بين المزارعين باتجاه التوقف من تسليم المحصول وقد قامت جشوع المزارعين بعدة زيارات وشكوا مجموعة ونود ووجهوا عرائض تحيل اكثر من ٧٠٠ نواصير كلها من القرى الحدودية التي تتعرض يوميا للاعتداءات الاسرائيلية نواصير ، مجدل سلم ، دير تكار ، عيترون ، حبيب ، جيس الجليل ، بيدا ، مارون الراس ، كوتين ، الطري برعشيت ، شرقا ، وبتين .

ويذكر نشطاء هذه الوفود ونشطاء المرافئ والشهيرات والزيرات حول المواقع التي تقام فيها لجانة والتي طالب برفع الاسعار بنسبة ٣٠ بالمائة ، ورفض التسليم في مركز القضاء ونشطاء الفلسطينيين ، والماء عديم التذوق غير الموجد اصلا .

وشمول المزارعين بالفصل الاجتماعي والصحي وجمل الرعي تابعة للقطاع العام وتحديد الحد الأقصى للرخصة بمشترين دونات وتسايد المزارعين من دون قيادة ، والمخرا الاعتراف باللجنة الناصبية لزارعي التبغ والتمسكها في مراقبة التسليم والتخمين كطرف ممثل للمزارعين .



والا كان نصيب الحكومة يبدو واضحا لأن الطريق الوحيد المنقوص لاسلام اللجنة هو الطريق الذي سلكته فلا ولا بد بالتالي من تكيف اللجنة بين الممارسين لجمل الاضراب شاملا متى قسم .



بين التغطية والطبيعة

علق كابل الاسد على نتائج اجتماع لجنسي الخارجية والداخل الذي عقد يوم الجمعة ١٠-١-٧٨ بقوله :

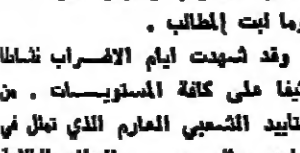
« ان هناك ثغرات تاجر بهذا المواطن الجنوبي وتدهوه التي اكثر بقية ... وقد قلنا ونقول ان هذا التجار هو بيلة عدوان الغنى على المواطن .. وهو ادعى واضطررنا اذياء للقضية العربية من العدوان الاسرائيلي .. »

وقد علق الجنوبيون على هذا التعليق بقولهم : كيف لا يتفلسف « البيك » من العدوان الداخلي طاما ان هذا العدوان يصيبه ويدع قوامه كسله في الطبيعة في حين ان العدوان الخارجي يضرب اسفاده ويقتلهم كما حصل في الطبيعة .

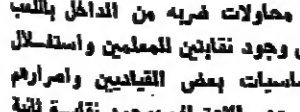
اضراب ناضج لمعلمي المدارس الخاصة والشعاع الاساسي يقي وحدة الطلاب والقيادة

مع بداية هذا الاسبوع ، يكون قد مضى اسبوع يكمله على يد اضراب معلمين اذ معلم في المدارس الخاصة طوال الايام الماضية ، سجل الاضراب اعلى نسب ، مما جعله اجح اضراب تاريخ نشالهم من أجل مطالبهم .

ويستمر الاضراب وسط اهتال الدولة وحارلا شق المعلمين . ول زال وزير التربية يواصل لعبة العدول من التناحين . بينما مجلس النواب رفض مناقشة مطلب المعلمين في جلسته الاخيرة ، مكتفيا بتشكل لجنة ثنائية تفقت من « حل » بقى تطبيق الاضراب وامهال الدولة دا يوما ليت الطالب .



وقد شهدت ايام الاضراب نشالا كثيفا على كافة المستويات . من التأييد الشعبي المعلم الذي نال في تواجد مثلي عدد من الهيئات الطلابية والشعبية الى مركزي التناحين للاضراب من الدعم والتضامن مع المعلمين . كما عقدت اجتماعات لاولياء الطلبة اعلمت مساندة المعلمين . وفقت عدة ندوات ومؤتمرات صحفية ، فرض خلالها المعلمون مطالبهم وخرجوا وقام معلمو المدارس الخاصة بنشاط كثيف ، فدعوا الزمر صفحت حاشد عروضا خلاله لطلاب وارهاب اصحاب المدارس ورفضهم دفع الحد الأدنى لاجورهم (٢٠٠ ليرات) واشهر الصي وتهديتهم للمعلمين المخربين . كما نظموا مظاهرة في حي التيم ، ودعوا الى مهرجان يقام في برج حدود يوم الثلاثاء القادم .



ويشي الخطر الاكبر الحق بالاضرار

هو محاولات فربه من الداخل للبلد على وجود تناحين للمعلمين واستغلال حساسيات بعض القاصيين وامرارهم على عدم الاعتراف بوجود نقابة ثانية لطلاب المعلمين . وقد نما « خصال الاسبوع الماضي » في نضال المعلمين اذ يضبط على التناحين للاجتماع ونشيط الطلاب واساليب النضال ، والحيلولة دون استغلال الدولة واصحاب المدارس لانشغال الحركة النقابية للمعلمين . وفي الوقت الذي تركز فيه النقابة العامة لمعلمي المدارس الخاصة للندوات للتشجيع وتوحيد قيادة الاضراب في وجه الدولة واصحاب المدارس ، لا تزال بعض الاوساط في نقابة معلمي المدارس الخاصة « تصر على تجاهل وجعنا ثنائية ، فيسحق المجال واسما امام استغلال تصرفاتها لمر مصالح هذه المعلمين ومطالبهم للصلة ، ونجاح اضرابهم .

موضوع التحولات

لقاء فرنجية - الأسد تأمنت المساندة السورية وبقي الدفوع اللبناني !

خلال الايام القليلة التي تلي الاعتداءات البارزة ، والتداول الكثيف للامر ، وطرح المسؤوليات العربية ، واخراج الخطة الدفاعية المتبعة من الاراج لبحثها ، ولكي يحسن تدن اية خطوة عملية على انتماء هذا الشبيح الاعلامي .

الى ان تاتي الخبرة الثانية .

ان طبيعة الخطة الدفاعية معروفة - خطة النزود بدفاع ضد الطيران ، ومصادر التحويل معروفة . من الكويت التي اتحد الاتبات التي ليبيا ، ومصادر التسليح معروفة ، اذا كان الامر يتعلق بالنزود بمسارح وشبكات دفاع جوي . وهي التي اعلن الاتحاد السوفياتي غير مرة استعدادة لتزويد لبنان بها عند الطلب . يبقى التنفيذ . وهو وحده الذي يعني شيئا .

واذا كان لقاء شتوره بين الرئيس السوري واللبناني قد اقر تدخل القوات السورية لصد الاعتداءات الاسرائيلية بناء على طلب مسبق من لبنان ، فان هذا التدخل وذلك الدعم لا يقتسب اي معنى الا اذا ارتكز الى خطة دفاعية لبنانية ، وجاء ليساند اعتدة دفاع لبنانية ، وانخرط ضمن سياسة دفاعية يحكمها قرار التصدي الجاد للعدو الاسرائيلي .

ومع ذلك ، ليسا يشر الى ان الموقف الرسمي اللبناني . خلال اللقاء مع الرئيس الاسد ، شذ كثيرا عن مواقف التخالف الوطني اياها . وليس ادل على ذلك من احداث الايام الاخيرة .

البحث يعود الى مشروع طلب السلاح من امريكا ، في صفة لن تؤدي الى تنمية الوطنية النتمية الداخلية للقوات المسلحة اللبنانية . هذا الذي يقابل فيه وزير الخارجية اللبنانية سفير الولايات المتحدة غولدبي مستفرا عن .. الضباط الاميركية للبنان ، فيما اوساط لجنسي الدفاع والخارجية تتداول استقطاد دعوة مؤتمر الدفاع العربي الى الاقتصاد ، ويطلق سائر من السبت على عرض المساعدة العسكرية الليبي ونتائج زيارات الوفود العسكرية المتبادلة !

لكي لا تكرر حكاية ابريق الزيت ، ولكي تصيح زيارة الرئيس الاسد فعلا متناسبة تاريخية ، لا بد للحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية من الانتقال الى طور جديد في نضالها . لقد نجحت حتى الآن في تحقيق انتصار سلسلي ابرز ما فيه احباط مشاريع تصفية المقاومة الفلسطينية وتحويلها وزر ومسؤولية الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان وما يرافق ذلك من دعوات شتي لاجلها عن الجنوب او استقدام القوات الدولية وما شابه .

ان الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية تجد نفسها الان امام مسؤولية تاريخية . ومسؤولية تحويل هذه الكاسب السلبية الى انتصار ايجابي ، لا يكون الا بغرض اعتقاد سياسة الدفاع ، ونظم مساهمة اهالي الجنوب في الدفاع عن ارضهم ، وتهيئة لبنان لمواجهة الحرب الاسرائيلية الخامسة وهو على حد ادنى من الاستعداد للدفاع عن ارضه وشعبه ، وعدم تقديم مواطنيه لقمة سائفة للمسكبة الاسرائيلية ومجازرها .

المعطيات الجديدة في الصراع العربي الاسرائيلي لم تعد تسع لبنان بان يكرر ، في الحرب المقبلة ، الدور الذي لعبه في حربي حزيران ١٩٦٧ واكتوبر ١٩٧٣ .

وقد جاءت زيارة الرئيس الاسد في ظرف يميز ايضا بانتقال الاعتداءات الاسرائيلية الى طور جديد ، طور الحرب اليومية المتصاعدة ضد الجنوب ولبنان بآله (خاصة بعد قصف بيروت بالطيران) . وابرز ما في هذا الطور ان اسرائيل تظلمت من الحاجة الى تبرير اعتداءاتها بانها رد على عمليات قامت بها قوات المقاومة داخل الاراضي المحتلة . فالاعتداءات قائمة اكان هناك عملية فدائية سبقتها ام لا ، وهي تركز على المدنيين اللبنانيين والقرى اللبنانية بغض النظر عما اذا كانت القرى ناوي الفدائيين ام لا . وليس ادل على ذلك من ان جميع نضالنا الاخير هم من اللبنانيين فقط . وهذا ما جعلنا نتحدث في العدد الماضي عن الاحتلال الذي يعيشه جنوب لبنان منذ سنوات . وعن الحاجة الى حركة جلاء جديدة لانهاء هذا الاحتلال .

كذلك انتقلت المواجهة الشعبية للاحتلال الى مستوى جديد . فقد جاءت زيارة الرئيس الاسد بعد ايام قليلة من استشهاد المواطنين اللبنانيين الاربعة بعد ان قاموا بالسلاح قوة الكوماندوس الاسرائيلية التي غزت قرية الطيبة . وهذه الحادثة ليست مجرد تنويع لصمود الجنوبيين وصعفة عنيفة لسياسة التخالف الرسمية وانما هي ايضا تؤكد على ان المقاومة ممكنة وواجبة !

ثم ان لزيارة الرئيس الاسد اهمية خاصة بالنسبة لكل هذه الامور ذلك ان التصدي للاعتداءات الاسرائيلية في لبنان مسألة وثيقة الصلة بالنسيق الذي يتم بين لبنان وباتسي السدول العربية . اذ لا مواجهة لبنانية لكل هذه التحديات دون سياسة واضحة منسقة مع الاشقاء العرب . ولدت ومحتاج الصلة بالاشقاء العرب هو سوريا . ولدت كانت هذه الصلة على الدوام معيارا دقيقا لطبيعة السياسة العربية للبنان . وفي كل مرة ، كانت تطغى في لبنان سياسة مناوئة لحركة التحرر العربية ، كانت تعبر عن نفسها بازمة بين لبنان وسوريا . والازمة ان الشهران في صيف ١٩٥٨ . وفي ايار ١٩٧٣ من ابرز الامثلة على ما تقول .

ثم ان زيارة الرئيس الاسد تاتي في ظرف يتسم بالاملاس المتزايد للسياسة الرسمية تجاه الامتداءات الاسرائيلية . سياسة « لا ندلع . ولا نسمع لغيرانا ان يدافع عنا . ولا نسمع لأحد ان يدافع عن نفسه » . وسياسة « قوة لبنان في ضعفه » والركون الى الضمانات الدولية . ووقى ذلك كله السياسة الداعية الى تصفية المقاومة الفلسطينية ، بشتي الاشكال المباشرة وغير المباشرة ، لدرء شر الاعتداءات الاسرائيلية . ان طيسول الحرب الاسرائيلية ، وتخلي اسرائيل نفسها عن توقيت اعتداءاتها كردود على العمليات الدلائية ، وانتصارات منظمة التحرير الفلسطينية ، والاتفاقات الشعبية العربي واللبناني حولها - كل هذه اسست طعنات تجلاء لجمال تلك السياسات .

ويبقى ان العبرة في التنفيذ . وفي عدم العودة الى حكاية ابريق الزيت : فجة اعلامية

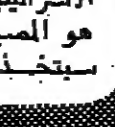
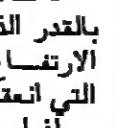
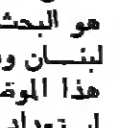
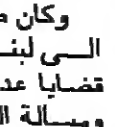
الحفارة التي استقبلت بها جماهير لبنان الرئيس حافظ الاسد لم تكن تعبر فقط عن الوحدة العميقة الجذور بين الشعبين اللبناني والسوري ، او تؤكد على مجرد وحدة المصير بينهما ، وانما كانت ايضا استفتاء شعبيا على ضرورة نرجة وحدة الشعبين ومصيرهما المشترك الى حقيقة عملية لمواجهة التحديات الاسرائيلية المشتركة بسياسة موحدة وفعالة . ولقد استجاب الرئيس الاسد لهذه الرغبة الجاهة ، عندما امر على ان يوجه تحية خاصة ، الى « المواطنين في جنوب لبنان الذين يقفون صلابين امام اعتداءات اسرائيل دفاعا عن لبنان وعن فلسطين والامة العربية » .

وكان طبيعيا ، عند اول زيارة لرئيس سوريا الى لبنان ومنذ ١٨ سنة ، ان تشمل المحادثات قضايا عديدة ومتنوعة منها قضية المياه المشتركة ، وبسالة الشمال السوريين في لبنان واهمية تنفيذ اتفاقية مؤتمر شتوره لعام ١٩٧٣ بخصوص تسهيل دخولهم للبنان ، وحصولهم على اجازات عمل . واعطاهم معاملة خاصة بالنسبة للحد الأدنى للاجور ، وساعات العمل والاجازات المرضية ، وتعويض طوارئ العمل والتعويضات العائلية وما إليها ، هذا بالإضافة الى عدد من القضايا المتعلقة منذ سنوات طويلة كالتلف والترانزيت ، ومخلفات القطعة الاقتصادية بين البلدين ، وشؤون التبادل التجاري وغيرها .

هذه كلها مرت عليها المحادثات وتوقفت عندها لكن الاساس في لقاء شتوره يوم الثلاثاء الماضي هو البحث الذي دار حول النضال المشترك عمن لبنان وسوريا والشعب الفلسطيني . حول هذا الموضوع ، اعرب الرئيس الاسد عن كامل استعداد سوريا لمواجهة الاعتداءات الاسرائيلية ، كما أكد على استعداد سوريا للتدخل لصد اي اعتداء اسرائيلي بناء على طلب لبناني « وفي ضوء تقدير القيادة العسكرية اللبنانية لاجم الاعتداء » - حسبما ورد في عدد من تقارير الصحف التي نشرت ما تسرب من اخبار عن جلسات المغلة . وانتهى البيان اللبناني السوري - المشترك الى التأكيد على « اهمية تعزيز التضامن العربي وحشد الطاقات العربية في معركة التحرير » .

« لقاء تاريخي » - علق الكثيرون . فقط بالقدر الذي يستطيع فيه الطرف اللبناني . الارتفاع فيه الى مستوى الظروف التاريخية التي اتحد فيها .

اذ لم يعد سرا على احد ان تلك الظروف يعيين عليها شبح الحرب الاسرائيلية الخامسة ضد العرب . ومهما اختلفت التقديرات في حتمية نشوب الحرب ، فانها تكاد تجمع على امرين : الاول ان احتفال الحرب لم يعد يحق لاحد ان يصرف النظر عنه والثاني ، ان جنوب لبنان سيكون ساحة رئيسية من ساحات تلك الحرب ، ليس بوصفه مجالا للالتفاف على القوات السورية نصيب ، وانما ايضا بوصفه مركز تواجد القسط الاوهر من قوات المقاومة الفلسطينية . هذا ما يؤكد يوميا القيادة الاسرائيلية ، في تصريحاتهم الخفلة . وهذا هو المصير المنتظر ، بغض النظر عن الوقت الذي سيخذه لبنان الرسمي من الحرب . ان مجمل



معركه الفلأء : هل تجعل شتاء الدولة حاراً؟

يوم الخميس في التاسع من كانون الثاني الجاري بمؤشر مافوق عن احدى نشرات صندوق النقد الدولي وقد جاء فيه ان نسبة ارتفاع الاسعار بلغت في النصف الأول من ١٩٧٤ حوالي ٧ بالمائة وانها انخفضت عن هذه النسبة في النصف الثاني، وبعد ان شكك ارباب العمل بمؤشر الدولة حاولوا تقديم مؤشر صندوق النقد الدولي على انه مؤسسه غير محلية ولا علاقة لها بالوضع اللبناني ولا هي متحيزة لفئة دون الأخرى كما هي حالة المؤشر الرسمي.

بالطبع ان صندوق النقد الدولي مؤسسة لا علاقة لها بلبنان على الإطلاق (وهي لذلك لا تعرف ما يجري فيه او هي تتجاهل ما يجري) لكن هذا لا يعني على الإطلاق ان المؤشر الرسمي



الاحتجاجات في بيروت ضد ارتفاع الأسعار

الرجعي التي تعمل دون سند قانوني منذ انتهاء عام ١٩٧٢ ، ودون اي قرار رسمي يوجه مصير الشركة رغم الدراسات التي تقدمت بها كافة الهيئات الوطنية والثقائيات والأجسام الزرارية . وقد سبق ان قام الاتحادان بالاضراب عام ومفوض عام ١٩٧١ مطالبين باعادة النظر في ١٢ شهرا وبماضاهم بها دراسية ، وقد نالا مطالبهم عقب يومين من بدء الاضراب .

وقب اعلان الاتفاق على الاضراب بادرت وزارات العمل والإسكان والموارد المائية والمال الى الاتصال بالثقائيات برفقة في محاولة لشرح صواب الحركة العمالية قبل الاضراب ، لكن الامر الذي يبدو واضحا ان خطة الدولة لنفتح لفرة في نوقد الاتحاديين لم يجد ، ان انه كان قد تم الاتفاق بين الثقائيات على عدم التراجع عن الاضراب امام الفتح ، الا اذا استجابت الدولة لجميع مطالب الثقائيات ، كما تم الاتفاق على خطة تقني يقدم السباح للدولة وللوزارات المعنية باستيفاد كل نقابة على حدة ، وذلك بعدم تراجع اي نقابة من الاضراب ، حتى ولو نالت كافة مطالبها المروعة ، الا بقرار من

معركة الفلأء التي تاجلت لفترة عادت لطرخ نفسها هذه المرة ايضا بقوة والهاج تشديد.

فالارتفاع الجنوني في الاسعار الذي استمر قبل وبعد « الزودات » المرواحمة في المعاشات ابتاع كل ما اضيف الى رواتب العمال وسائر الكادحين دون ان يجد من يحد منه او يمسك على محاربه او يمسك لتحويل مشاريع القوانين الموجودة في ادراج مجلس النواب الى مشاريع فعلية تساعد في وقف التدور المستمر في مستوى معيشة الجماهير وتوفر لها حداً من الضمانات حتى تستعيد نشاطها الواسعة .

واللاحظ هذه المرة ان المطالبة بزيادة الاجور ورفع الحد الأدنى ليست مقصورة على الثقائيات التقدمية فقط ، باعتبار ان البين النقابي نفسه ، الذي يحس باهتزاز فوائده خاصة بمسء اصحاب موظفي المصارف ، لا يجد ما يعوض به سوى اظهر المزيد من التشدد (ولو الظني) على وسوى رفع المطالب وابداء الحرس على الا يقل الحد الأدنى للاجور عن ٢٠٠ ليرة لبنانية في الوقت الذي يطالب فيه الاتحاد الوطني بجل الحد الأدنى ٣٥٠ ليرة لبنانية.

واذا كان البين النقابي يطالب برفع الحد الأدنى للاجور الى ٢٠٠ ليرة وزيادة في الرواتب تبلغ ٢٠ بالمائة ويستبد منها جميع العمال بين ديهم الذين هم دون سن العشرين فانه لا يفضل ذلك لتدارك الآثار التي خلفها تراجع المعيشة في معركة اضراب المصارف فقط بل بفعل ذلك وبشكل اساسي يرد على ما تطالب به القواعد العمالية والثقائيات التقدمية التي تزداد اصوارا على عدم دفع ثمن الفلأء وحيدة وعلى اللقاع من الاضرابات المنفردة التي فرضتها هذه القواعد .

واللاحظ ايضا ان الدولة نفسها ، التي اعطت انها في معرض زيادة ١٠ بالمائة على رواتب موظفي القطاع العام ، قدمت للثقائيات والعمال مادة جوهرية للتحريض والتعبئة وذلك بشرط ازامم الارتفاع الذي طوا على المؤشر الرسمي للفلأء وهو ارتفاع محدود ١١ بالمائة . وهذه المبادرة التي نشر هذه الاحصائيات اتت لهدد مسبقا الرقم الذي ستدور حوله مناظرات المطالبة برفع الاجور . ولهذا السبب ، تمام الطرفان بالتعليق عليه كل من وجهة نظره .

استند ارباب العمل في الاجتياح المشترك الذي مقدوه مع اركان الاتحاد العمالي العام

الاحتجاجات في بيروت ضد ارتفاع الأسعار

عمال المصالح المستقلة يصنربون من أجل زيادة الأهور وتعديل الروام

اعلمت نقابات المصالح المستقلة والمؤسسات العامة والخاصة انها ستبدأ اضراباً مفتوحاً يوم الخميس في السادس عشر من الشهر الحالي ، رداً على التجاهل الذي ابدته الادارات والمؤسسة لمطالب الثقائيات هذه ، وابرها تعديل سلم الرواتب والاجور بالإضافة الى تقليص ساعات العمل .

وتنظم نقابات المصالح المستقلة والعمالة الى اتحادين :

الأول : وهو « اتحاد المصالح المستقلة والمؤسسات العامة » الذي يضم نقابات مستغندي مصلحة كوريم لبنان ونقابة الرومي ونقابة كوريم قاروشا ونقابة بنك الحديد ونقابة مستغندي المصالح الأجنبية ... و « اتحاد المصالح

الحملة على "المطلوبين" في الجنوب؟ متى الحملة ضد "غير المطلوبين" في الجنوب؟



في مطلع الاسبوع الماضي ، شنت الدولة حملة واسعة النطاق لاقاء القبض على « المطلوبين » في اسواق طرابلس الداخلية . اسفرت الحملة - التي شارك فيها عدة الاف من قوات الامن المشتركة - عن اربعة قتلى (عسكريين ومدنيين) وحوالي ٧٠ جرحا ، واعتقال عدة عشرات من مفار المطلوبين والسيوهم وغيرهم . وعند كتابة هذه السطور - مساء الخميس - كانت قوات الامن لا تزال في الاسواق الداخلية تحاصر مجمعا من الابنية والهايكز يعتقد ان «المطلوبين» الرئيسيين - اجد التدور ،

عبد الفتي كيون ، مظهر الشامي ، محمد جهاد الشامي ، البير حلو ، خلدون المصري وابراهيم الصدي - قد لجأوا اليه . وكانت اخر الملاحظات تشير الى ان الابل ضعيف في ان يكون « المطلوبون » الرئيسيون ، لا زالوا في الاسواق الداخلية . وترددت اخبار عن اصالات يجري بينهم وبين السلطة من اجل مصالحة ، يستسلم بوجهها المطلوبون مقابل « قديم » قضيتهم من قبل الدولة . هذا في الوقت الذي يدت فيه موجة طير في اوساط اهالي الاسواق الداخلية من منع الجسول واستمرار حالة الاضطراب لاحتلالهم .

وقد جاءت حملة الدولة في اعقاب استغلال نشاط «المطلوبين» طوال الشهرين الاخيرين ، حيث تمطت وشتت الحياة الاقتصادية لمحلية ، وعاش الاهالي حيا من الفقر الدائم من جراء اطلاق النار المستمر ، والتفجرات ، وامصال الخطف وفرض القوة التي فرضتها حقنة من المطلوبين على عاصمة الشمال بكيلها . وهذا على كل حال ، ما يفسر رفض التفكير الساعقة من اهالي الاحياء الداخلية - المنطقة الشعبية والقلمة الوطنية - التضامن مع «المطلوبين» عندما وجدت الدولة حملتها عليهم . وكثفت الاحزاب الوطنية والتقدمية في طرابلس تدويرات من اية صلة بالمطلوبين ، مؤكدة ارتباط عدد منهم بالاجرة وبعد من الزعماء السياسيين

الرجعيين الهاشميين ، مؤكدة ، في الوقت نفسه ، على رفض اية محاولة من الدولة لاستخدام الصلة على المطلوبين كترخيص للمعرض لواقع الحركة الوطنية في الاسواق الداخلية .

ومهما يكن من امر نتائج الحملة ، ونجاحها او فشلها في اقاء القبض على «المطلوبين» الرئيسيين ، فانه يستدعي الملاحظات التالية : أولاً : لا يستطيع المواطن ، وهو يتابع ضخامة الحشد من قوات الامن الذي ادى لاعتقال ما لا يزيد عن تسعين مطلوباً في الشمال ، الا ان يتذكر الجنوب ، حيث دماء شهداء الطيبة لم تجف بعد ، وحيث المئات من المواطنين اللبنانيين يدفعسون بأرواحهم من سياسة التخالف الوطني ورفض التصدي الجاد للاعتداءات

الاحتجاجات في بيروت ضد ارتفاع الأسعار

ولم الصيف وحل الشتاء لكن احتكار الأسمدة باق!

مع الشتاء يبدأ الموسم الزراعي الجديد ، وابل ما يواجه الفلاحون الارتفاع الجديد في اسعار الاسمدة ، وهذا الارتفاع الذي يسير مطرداً منذ سنوات . ورغم كل التحركات خلال العام الماضي ضد ارتفاع اسعار المواد الزراعية ، ورغم تأخير ذلك على كافة الانتاج الزراعي وتصريفه ، فلاحوا لبنان يستقبلون الموسم الجديد مع موجة غلاء جديدة ...

يقول احد المثل الشعبية التي ردها الفلاحون : « فلاح مكفي سلطان مخفي » ، ومع ان هذا المثل يبدو صحيحاً في الأيام الماضية ، الا انه الآن قد قويت الصعة بعد ان وصلت موجة الغلاء الى الزيف .

ومع ان مظاهر موجة الغلاء التي وصلت خلتها الى الزيف تتجلى في اكثر من مجال ، الا انها اكثر وضوحاً في المواد الزراعية وخاصة الاسمدة والادوية الزراعية والادار . وقد تجلى ارتفاع اسعار الاسمدة في المواد الالية : الفوسفات الوطني من ٩٠ ليرة للفن الى ٢٠٠ ليرة ، سلفات الامونيوك من ١٢٠ ليرة الى ٢٥٠ ليرة ، نترات الجير من ١٥٠ ليرة الى ٢٥٠ ليرة ، نترات الامونيوك من ٢١٠ ليرات الى ٤٠٠ ليرة ، نترات الشيلي من ٢٤٠ ليرة الى ٤٠٠ ليرة ، الترتوبوسكا من ٢٨٠ ليرة الى ٤٠٠ ليرة ، ابا الادوية الزراعية فقد ارتفعت اسعار الجسارة والبدردت والكويريت (للزهره والعمادي) وفوسفور الزك والديجيتريس والكلارون ، بنسبة تتراوح ما بين ٧٥ بالمائة الى ١٥٠ بالمائة . وتحتكر استيراد الادوية الزراعية شركات ومها شركة « باير » الابريكية ووكيلها هو هنري لرمون وشركة ديتا .

وقد بدأ ارتفاع الاسمدة الزراعية منذ فترة زمنية غير قصيرة حينما قامت الشركات التي تنتج بعض الاسمدة المحلية بتكوين كارتل احتكاري ، ادى الى قيام احتكار تجاري بين الشركات جميعه لوحيد لاسجار جميع .

يطالب به المواطنين - وبسط ما يستوجب دستور بلد يعرف نظرياً على الأقل ، بالساواة بين المواطنين امام القانون هو تطبيق القانون بشكل مساو على الجميع وانها سياسة التمييز الدلاني والجغرافي بين كاتة « المطلوبين » .

ثالثاً : ما من احد يتوهم ان اعتقال بعض عشرات من « المطلوبين » للقضاء بجرائم مختلفة بلح مشكله المطلوبين ، ولو في طرابلس والاحياء الداخلية بالذات ، ان نظام النهب والانتفاع وما يولده من ظروف يؤس وتشرد وبطالة هو التربة الخصبة التي تنمو عليها شتى نشاطات تهريب المخدرات والاتجار بها ، وفرض القوة ، والجرائم الاخلاقية وغيرها . و « المطلوبون » الصغار يذكرون هنا ما يقوم به «المطلوبون» الكبار فعلاً ، اولئك الذين يقنمون الثروات من نشاطات السمرسة والنهب والتهريب والاتجار بالرقيق الابيض وحماية الدعارة ، ولكن هؤلاء « الكبار » هم اركان النظام وعلية القوم !

ان لا امل بالقضاء على مثل هذه الجرائم الا بالقضاء على الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تولدها ، والحركة الشعبية ، التي تواصل نضالها في سبيل التغييرات الثورية في المجتمع اللبناني ، تدرك ان مهمة ملحة على طريق هذا التغيير هي النضال من اجل مطالب اهالي الاسواق الداخلية المتباشرة في الوقاية الصحية ، والمنسوصات ، والخدمات الطبية والاجتماعية المختلفة ، والتعليم ، ناهيك عن ارتباط باقي مطالبهم بمطالب سائر فئات شعبنا الكادحة في الفجر والعمل والحرية !

الاحتجاجات في بيروت ضد ارتفاع الأسعار

وزارة الاقتصاد الوطني ممثلة بوزيها عباس خـ بلسانة يبلغ ٢٥ مليون ليرة - من وزارة الإسكان لاستيراد كميات من الاسمدة تصل الى المزارعين . الا ان هذا المشروع لم يقر بعد وما زال جوا على ورق المشاريع الرسمية .

ولا يقتصر ارتفاع اسعار كافة الانتاج الزراعي على الاسمدة فقط ، علما ان الاسعار التي قدناها في الاسعار التي يصل بها دجار الجملة الى جدار الفوق ، ويأتي بعد ذلك ارباح تاجر المخرق وهذا يقود الى ارتفاع الاسعار ايضا بنسبة تتروى في كيلو . والامر الذي يزيد الطين بلة ان جوار نصف الجملة هذا العام يفرغون تسليم الفلاحين الاسدة الا اذا دفع نصف ثمن الكمية سلفاً مقدماً ، وتبقى نصف الامان لتلبية الموسم مع الموالد طبعاً . وهذا يؤدي الى وقوع الفلاحين والمزارعين الصغار في قبضة المبرمين حين يجدون انهم يدفعون اسعار الاسمدة لشراء ما يحتاجونه من اسمدة ، ولما انهم سيضطرون الى الاقتراض على العسسل الزراعي والمعلم كعمال زراعيين في المؤسسات الزراعية الراسيالية التي بدأت تفترز الرئيس على نطاق واسع .

الوضع في الأردن بعد قرارات الرباط مما شنت الحركة الوطنية

وزعت منظمة الجبهة الديمقراطية في الأردن - الوثيقة الهامة التالية عن الوضع الراهن في الأردن والمهمات التي تنترب عليه :

(١) الأهمية التاريخية لقرارات الرباط :

حققت القرارات التاريخية التي خرج بها مؤتمر القمة العربي في الرباط (أواخر تشرين الأول ٧٢) مكاسب عظيمة للحركة الوطنية الفلسطينية وهزيمة ساحقة للنظام الملكي الرجعي . فقد أكدت هذه القرارات للمرة الأولى منذ نكبة ١٩٤٨ ، التزام الدول العربية بالأجواء الفلسطينية وهزيمة كيان وطني فلسطيني مستقل على الأرض الفلسطينية في ظل سلطة وطنية يقيمها منظمة التحرير التي كرس الاعتراف بها مملا وحيدا للشعب الفلسطيني والمؤتمت الدول العربية جميعا بدعمها في تحمل كابل المسؤولية السياسية من مصير الشعب والأرض الفلسطينية بما يعني الاعتراف بها طرفا وحيدا محولا يبحث مسير الأرض الفلسطينية المحتلة . ان الأهمية الكبرى لهذه القرارات تنبثق من اعتبارات عدة ، فقد استقطبت هذه القرارات الادعاء الهاشمي (الذي استمر قائما على مدى ربع قرن) بمسؤولية النظام الرجعي عن نيل شعب فلسطين وإدعاء السيادة على أرضه (أو جزء منها على الأقل) . لقد حسبت قرارات الرباط ، لصالح الثورة الفلسطينية ، الصراع الحاد الذي شكّل محورا هاما من محاور الصراع السياسي في البلد منذ سنوات ، والصراع حول من يشكل شعب فلسطين ومن له الحق في تعيين حقوقه الوطنية والسيادة على أرضه . ولم يملك استقطاب سياسة الضم والاتحاق الهامشية التي كان النظام يعمل بواسطتها على مصفاة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وطمس وتوبيخ وجوده الوطني المستقل .

إن هذا الاتجاه يفتح الباب أمام الشعب الفلسطيني لنيل استقلاله الوطني الكامل بعد دحر العدو الإسرائيلي من أرضه ، كما أنه يضع قضية هذا الشعب بأيدي ملتزميه الوطنيين الحقيقيين . ولذلك فإن هذا الاتجاه يضع العقبات الجديدة بوجه محاولات ترميز الحل الأمريكي - الإسرائيلي ، والمساووات الإسرائيلية الرامية إلى فرض صيغة استسلامية تصفية على الشعب والوجود الوطني الفلسطيني . فإذ كانت نصية الوجود الوطني الفلسطيني مستقبلا وإعادة إقسام أرضه بين إسرائيل والأردن جوهر الحل الأمريكي . فمقتضى كسب قرارات الرباط حرية فاصلة موجهة إلى هذا الحل ، ولا يُفكر قادة العدو الإسرائيلي وساسة الإمبريالية الأمريكية بهذا في الإعلان عن هذه الحقيقة بصريحها . فمقتضى كسب هذه القرارات الرباط قد « انحلت المسوابة بوجه سياسي سليم » . والنظام العربي والإسرائيلي القائم على القتل بطرق وحشية واستغلال شعب فلسطين وتآكل الشعب الفلسطيني

التي جانب ذلك ، فسيتكون لهذه القرارات آثار واسعة المدى على تطور الحركة الوطنية في بلادنا ، فمقتضى انترج من أيدي النظام الرجعي الدور الذي استمر يلعبه على امتداد ربع قرن كدولة عالة تحفظ أمن إسرائيل وتوازن المصالح الإمبريالية في المنطقة من خلال مصادره لحقوق شعب فلسطين وهويته الوطنية . ويقتضي هذا الاتجاه الطريق أمام التطور الوطني الناضج للبلاد إذ يوجد النظام من مواقع القوة التي كان يجابه بها الحركة الوطنية ، ويضعف علاقات الطبقة الحاكمة بالإمبريالية ويمكن بالتالي من نبوءة النضال من أجل التحرير التي كرس الاعتراف بها مملا وحيدا للشعب الفلسطيني والمؤتمت الدول العربية جميعا بدعمها في تحمل كابل المسؤولية السياسية من مصير الشعب والأرض الفلسطينية بما يعني الاعتراف بها طرفا وحيدا محولا يبحث مسير الأرض الفلسطينية المحتلة . ان الأهمية الكبرى لهذه القرارات تنبثق من اعتبارات عدة ، فقد استقطبت هذه القرارات الادعاء الهاشمي (الذي استمر قائما على مدى ربع قرن) بمسؤولية النظام الرجعي عن نيل شعب فلسطين وإدعاء السيادة على أرضه (أو جزء منها على الأقل) . لقد حسبت قرارات الرباط ، لصالح الثورة الفلسطينية ، الصراع الحاد الذي شكّل محورا هاما من محاور الصراع السياسي في البلد منذ سنوات ، والصراع حول من يشكل شعب فلسطين ومن له الحق في تعيين حقوقه الوطنية والسيادة على أرضه . ولم يملك استقطاب سياسة الضم والاتحاق الهامشية التي كان النظام يعمل بواسطتها على مصفاة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وطمس وتوبيخ وجوده الوطني المستقل .

(٢) العوامل الرئيسية التي أنتجت قرار الرباط :

كانت قرارات الرباط ، أو بشكل أدق اضطراب الملك حسين إلى الموافقة عليها واستمراره (ظاهريا على الأقل) في الالتزام بالنظام العربي ، مفاجأة للكثيرين . فحتى قبل انعقاد القمة كان النظام يشهر جيوشه أسلحته ويقلع بكامل قله في محاولة للانفصال عن الوطنيين (المصري - السوري - الفلسطيني) وانزاع قرار من التسمية بمسؤولية الأردن عن نيل الشعب الفلسطيني في الضفتين والاعتراف مجددا بسيادته على الضفة الغربية وحقه في تقرير مصيره .

ليس لمة من حاجة للتأكد ان النظام لم يقبل قرارات الرباط مغفارا ، بل لقد أرمح على قبولها أرغبا . ان التصريحات المتكررة التي أدلى بها الملك ورئيس الوزراء تلمح بوضوح ان النظام ليس مقتنعا بهذه القرارات وأنه قد اضطر إلى قبولها إلا في أن تقع الظروف القادرة لإدعاء العرب بتغيير موقفهم وإدعاء النظر في القرارات (تصريحات الملك إلى عدد من الصحف الأوروبية والأمريكية ، خطابه أمام اسنادة الجامعة الـ ١١٠٠) ما هي إذن العوامل التي اضطرت الأنظمة العربية ، وبشكل خاص النظام الهاشمي ، إلى الموافقة على هذه القرارات ؟

أ - نمو القنود الجاهليزي والسياسي الفلسطينية

منذ حرب تشرين اكتسبت منظمة التحرير مكانة سياسية على المستويين العربي والدولي

بحيث لم يكن بالتمكن تجاهلها . فقد لعب الخط السياسي الصحيح الذي اتراه المجلس الوطني الفلسطيني الثاني عشر دورا هاما في تطوير هذا القنود ، إذ أكد اصرار منظمة التحرير على أن تكون طرفا أصليا في الصراع السياسي الدائر مثلا لشعب فلسطين وحقوقه الوطنية ، والحد من هذه الحقوق في المرحلة اللاحقة بشكل واقعي يناسب مع ميزان القوى ويوطد علاقات الصداقة والتحالف بين الشعب الفلسطيني وقوى التقدم العالمية ويكتسب المزيد من الدعم للنضال الفلسطيني في أوساط مسع من الرأي العام العالمي . كما ان هذا التصدد يقلص من قدرة أنظمة البعث العربي على المخامرة في محاولتها بوير التخلي عن الالتزام بالمطالب الفلسطينية . إلى جانب ذلك فإن الصلاية الجديدة التي انسب بها موقف قيادة منظمة التحرير برفض كافة المحاولات لإجبارها على الصمت أزاء محاولات ترميز المخططات الصهيونية الأمريكية ، لشك الرضى الذي لعبت الجبهة الديمقراطية دورا رئيسيا في دعمه ومصليه (الموقف من بيان الاسكندرية المصري - الأردني مثلا) مكنت من استمساك وتطوير هذه الكفالة السياسية وحرمان الهيمن العربي من القدرة على تجاهلها .

لقد عزز من هذا القنود الدولي والعربي قضية التحرير النضال الذي شهدته نضال المقاومة المسلح بعد تشرين ، والذي ساهمت فيه الجبهة الديمقراطية بدور بارز . هذا إلى جانب الائتلاف الجاهليزي شبه الاجتماعي حول منظمة التحرير من قبل جماهير الأرض المحتلة ، وما أدت إليه هذه العوامل جميعا من استعادة واستنهاض هيبس الجاهليز العربية ودعمها للقائمة مجددا .

لقد بلل النظام كل ما في وسعه من الجهود في محاولة تفكيك واضعاف هذا الائتلاف الجاهليزي حول منظمة التحرير في الأرض المحتلة خاصة . فإلى جانب الأفراد ومهمات شراء الدم ، حاول النظام اتهاج القنود على التهديد والتخويف قبل انعقاد قمة الرباط حيث أعلن أنه إذا ما خرج المؤتمر بقرارات تلمح لنيله لفئة العربية وسياسته عليها ، فسوف يتم إغلاق الجسور بين الضفتين وإيقاف دفع الرواتب ومساعدات الصمود للمواطنين والمؤسسات البلدية والاقتصادية ، الأمر الذي يتفق ضمنا خاضعة بشرائع طبقية حليفة مؤثرة في الضفة الغربية .

لا ان جميع هذه المحاولات ، بالأرقام أو بالتهديد ، لم تجد في الضمات أيد الجاهليزي الجارف نحو دعم منظمة التحرير ومطالبتها بالاستقلال الوطني الفلسطيني . وقد تجسدت هذا الاتجاه الجاهلي في الوثيقة التي رفعها ١٨٠ من مثلي كافة الهيئات والطبقات والوجوه الوطنية في المناطق المحتلة إلى مؤتمر القمة مطالبين دعمهم للمنظمة وتأييدهم لحلب الاستقلال الوطني . كما تكرر هذا الاتجاه بشكل أكثر بروزا في الاتجاهية الشعبية الإسرائيلية التي شنتها المناطق المحتلة ، بعد قمة الرباط ، وإثارة لفة مضادة القضية الفلسطينية في الأيام الخلة .

ب - العزلة العربية للنظام :

أمام هذا الوزن السياسي المتعاظم لقضية التحرير ، وأمام مجموع هذه العوامل التي تدفع إلى الاتجاه العربية المحتلة - كل من منظمة التحرير الفلسطينية ، والوزن السياسي المتعاظم الذي اكتسبه ، وصلاية الموقف الجاهلي للمنظمة في رفض الحلول الأمريكية كما تجلى في رفضها للحزم لليبان المصري - الأردني ، طرقت نظم السدات وشلت قدره على المخامرة وأرغمته على قبول قرارات الرباط .

النظام ويمدق تناقضها معه ، كما سببت للنظام مزيدا من الضعف والتراخي في قاعدته الشعبية ونصحت من قدرته على الاستمرار فسي أداء بوره في حفظ توازن المصالح الإمبريالية فسي المنطقة ووطنه في مصادرة حقوق شعب فلسطين ، تلك الرقطة التي لن يتمكن من أدائها إلا إذا ضمن تغطية عربية كافية في المقصحات الحاسمة على الأقل . منذ أيلول ١٩٧٠ ، والنظام يعاني من عزلة خفيفة من مجموع العالم العربي بسبب من سياسته في مصفية المقاومة ومصادرة حقوق شعب فلسطين . ولقد اتفقت هذه المقاطعة العربية الشكلا متوافقة الحدة ووصلت في بعض المراحل إلى قطع المساعدات المالية من النظام ورفض حصار اقتصادي شامل عليه . العلاقات السياسية مع دول عربية معينة ، وعمقت حرب تشرين من عزلة النظام والحصار بينها اقتصر في مراحل أخرى على توتر العربي المفروض حوله ، خصوصا منذ قاطع نية الجزر بسبب اعترافها بالمنظمة مملا وحيدا لشعب فلسطين . لقد بلل النظام الحاكم كل ما في وسعه من جهود ، واستخدم كل ما في جعبته من

الحكومة اثر صدور البيان الثلاثي (المصري - السوري - الفلسطيني) والذي يعلن تجديد كافة الجهود السياسية من قبل الأردن ومقاطعة ويحللت أنسوية مطالبا بنيت الدول العربية مواقف ومطالب منظمة التحرير . وقد هدف النظام من هذا الإعلان إطلاق السهم الأخير في جعبته ووضع قمة الرباط أمام الأمر الواقع ، العربية المحتلة بالنسبة ، وبالمالي الضعيف . ومع ذلك ، فقد انضمت هذه التكتيكات الإمبريالية لم يجد نغما بسبب عوامل تلمح نفوذ المنظمة . زورنجا اتساعا والجماهير ، وحاجلة الدول العربية إلى أخذ هذا الوزن بنظر الاعتبار . يصود ضادة المنظمة بوجه الضغوط ومناورات الدخول واصرارها على رفضه انه تراجعها أو حاول وسط ميا ينقل بينش الشعب الفلسطيني .

أزاء هذا الوضع لم يجد النظام بدلا - من أجل فك طرق العزلة العربية من حوله - سوى احتفاء الراسي مؤقنا والتظاهر بالأعجاب للاجواء العربي ، دون أن ينسى في الوقت نفسه تحميل الدول العربية المسؤولية عن



شديدة من جانب سوريا ومنظمة التحرير ، بدعم من سائر الدول الوطنية . ولم يكن بإمكان السدات أن تجاهل هذه الحقيقة دون أن يغامر بتجديد التناقضات التي تقوم عليها سياسته . فإزاء المعارضة الشعبية الشديدة داخل مصر ذاتها ضد سياسته المتسقة مع الحل الأمريكي من جهة ، والتشدد للتصليب الإسرائيلي والدعم الأمريكي المتزايد لإسرائيل من جهة أخرى ليس بمقدور البعث العربي أن يتصل بوضوح من التزامه بدعم المطلب الفلسطيني للنس جعلها بنفسه شرطا من شروط التسوية التي يسعى إليها . لقد كانت سياسة النظام المصري تحاول ، بتحقيق اساليب التضييق وسياسة الأمر الواقع ، أن تلال من صلاية الموقف الفلسطيني وتضمن صيت قيادة المنظمة على خطواته . ولكن الأرض الصلبة التي استند إليها موقف منظمة التحرير ، والوزن السياسي المتعاظم الذي اكتسبه ، وصلاية الموقف الجاهلي للمنظمة في رفض الحلول الأمريكية كما تجلى في رفضها للحزم لليبان المصري - الأردني ، طرقت نظم السدات وشلت قدره على المخامرة وأرغمته على قبول قرارات الرباط .

أما هذا الوزن السياسي المتعاظم لقضية التحرير ، وأمام مجموع هذه العوامل التي تدفع إلى الاتجاه العربية المحتلة - كل من منظمة التحرير الفلسطينية ، والوزن السياسي المتعاظم الذي اكتسبه ، وصلاية الموقف الجاهلي للمنظمة في رفض الحلول الأمريكية كما تجلى في رفضها للحزم لليبان المصري - الأردني ، طرقت نظم السدات وشلت قدره على المخامرة وأرغمته على قبول قرارات الرباط .

(المصري - الأردني) . ولكنها ليست المرة الأولى التي يؤدي فيها التهم التوسعي للجنح الصهيونية إلى « أخطاء فادحة » تزيد من استفحال الرقطة السياسية التي يعانون منها بعد حرب تشرين . لقد كانت الخطة الأمريكية تستهدف انجاز مك الانلحام الأردني - الإسرائيلي بهدف وضع العرب أمام الأمر الواقع وقطع الطريق على منظمة التحرير وعزلها بركا قبل أن تتمكن من تغيير ميزان القوى لصالحها . ولا شك أن إسرائيل فضّل (بل نصر على) حل المسألة الفلسطينية حلا تصوبا في إطار اتفاق أردني - إسرائيلي مما يعني الاستعداد للتفاوض مع نظام الملك باعتباره ممثلا للشعب . في الضفة الغربية بشكل خاص كانت حصول دون تقديم تنازلات للنظام الملكي في إخراج هذا الاتفاق السنوي باعتباره انتصارا يضمن « استعادة الأرض » . وقد رفضت إسرائيل الاتساع من قسور الأردن ، مجرة ذلك بكونه الحدود الآمنة التي دعا عليها الزين ، وكان أمسى ما اسعد الحلون لتقدمه في إطار اتفاق مرحلي مع الأردن هو انسحابه أداره بدنه أردنيه في المدن الرئيسية للضفة المحتلة مع استمرار بقا قوات الاحتلال بمصمته بصلاحياتها « الآمنة » كإقامة . ومن الأرائح أنه لم يكن بإمكان النظام أن ينسى في شدة هذا الموقف ، بمزول عن الموافقة العربية الرئيسة ، دون أن يدين نفسه أدانة واضحة ونهائية بالانحياز مع العدو وقطع بالتالي شعرة بخارته التي تربط بينه وبين الأمة العربية .

إن نظار مجموع هذه العوامل الثلاث هو الذي أدى إلى صدور قرارات الرباط التي يمكن تلخيصها في ثلاث نقاط : ١ - تأكيد الموقف العربي على ضرورة الاستقلال الوطني الفلسطيني ، وفي ظل هذه العوامل تراجع النظام الملكي واضطر للأذعان لهذه القرارات ، مؤقنا على الأقل .

(٣) مناورات الائتلاف على قرارات الرباط :

با الذي يعنيه تهديد الملك للدول العربية أن تتحمل كامل المسؤولية عن النتائج التي يمكن أن يربط على قرارات الرباط ؟ أنه يعني ان الإذعان للقرارات لم يكن سوى مناورة تراجع تحت الضغط ، وانها لا تلمح الشعب الهاشمي في العودة إلى ضم لا الشأن الفلسطيني وأرضه وان رهاق النظام لا زال قائما في جوهه على التصليب الإسرائيلي - الأمريكي وميوعة نظام السدات أزاء هذا التصليب ، بأن يتشاورا لإيجاد ظروف يمكن الملك من العودة إلى تحقيق مطالبه الانحائية في المستقبل . إن النظام المراجع بواصل تدجين القسوس للتناقض على هذه القرارات في المستقبل . وهو يرى فرصة إلى ذلك في استمرار الرضى الإسرائيلي القاطع للانحياز بالوجود الوطني المستقل للشعب الفلسطيني وبحقوقه ولاي شكل من الأشكال التعامل مع منظمة التحرير كمثل لهذا الشعب ، ان التأييد الأمريكي لهذا التصليب الإسرائيلي يقي للنظام بعض أمل في أن يتمكن من العودة إلى لعب دوره كسي السدات كمثل مؤتمم للشعب الفلسطيني . ويعمل الملك على إحداث ان يؤدي استمرار هذا التصليب الأمريكي - الإسرائيلي إلى تعقيد فرض التسوية في البلد القريب ، واحتساب ان يشكل أداة ضغط على الدول العربية المهالكة على التسوية فدعا إلى العودة إليه كقنود وحيد من هذا الزلل .



ان منطلق الملك يجري هكذا : إسرائيل لن يبعد الأرض إلى منظمة التحرير . أمريكا تؤيد موقف إسرائيل هذا . بدون استعادة جزء من الأرض الفلسطينية على الأقل لن تكون هناك تسوية . البديل الوحيد الذي يضمن هذا الشرط الرئيسي من شروط التسوية هو النظام الهاشمي - وهكذا ففي ظروف الحصار وبما ضعفت فيه الكفالة السياسية المتعاسة والحرب وتطعت فدورها على ملوك وشمل بدربل الانتفاضة العربية سوف يجد هذه الانتفاضة الحل الأمثل والأخذ بسياسة الحل الانتفاضة أجل الخروج من المازق الذي نخت فيه مصامي التسوية .

هنا براهن النظام ، إلى جانب التصليب الأمريكي - الإسرائيلي ، على ميوعة الموقف العربي واستعداد بعض الأنظمة العربية ، وبشكل خاص مصر ، للاستناد مع مخططات الحل الأمريكي والأخذ بسياسة الحل الانتفاضة ونسوخها التدريجي للتسوية الإسرائيلية . يقدر ما نعلم بالوثايا الحضة النظام المصري فإن مراهبات الملك أيا بعض ما يبررها . ذلك ان السدات منطلق بلا شك إلى التخلي إذا استلح ، من الغير العربية - الفلسطينية المعروضة على حربه حركة ، ولا تزال سياسته السدات في جوهها الرافضة على حل الصراع تحت وصاية الإمبريالية الأمريكية وبفضل وبساطتها . لذلك فإن من مصلحة نظام السدات ان يميل إلى تبني قرارات الرباط وانحازها من مضبوها حتى تزال حقيقة كاداه تقتضي طريق التسوية الأمريكية . وقد ابتدأت محاولات الانحياز المصرية هذه طرح مسها فور انفضاض قمة الرباط ، حيث باشر القادة المصريون بتطبيق الضغوط على منظمة التحرير لاتفاقها بالموافقة على نقوض الملك حسين باجرا المناوضات مع إسرائيل من أجل فك الإلحام بحجة ان قرارات الرباط تشكل ضيانا لمنظمة التحرير باستلام الأرض المستعدة بهذا الطريق في المستقبل . وأزاء الرضى القاطع من جنب المنظمة لهذه المناورة ، فقد ابتدأت الدبلوماسية المصرية تعمل على تعطيل وتاجيل لقاء الآلة الرياني (المصري - السوري - الفلسطيني) الذي قررت قمة الرباط الأردني - الفلسطيني . الذي قررت قمة الرباط من أجل تبيخ القرارات والتنسيق بين الأطراف المعنية في هذا المجال . ان النظام الملكي يعمل على هذه المناورات المصرية ، والتي تشارك فيها دول عربية وجميع أخرى ، من أجل استعادة دوره . . الضموني ودعم مناورته الخاصة الرابطة إلى الانحياز على قرارات الرباط .

هكذا منيع ان تنكب النظام يقوم على التراجع المؤقت استنادا للحصول بطورات نصف التل السياسي لمنظمة التحرير ، ومراخا بذلك على استمرار التصليب الإسرائيلي - الأمريكي ، يستند إلى أقصى مدى يملكه النظام المصري على سبيل التسوية الأمريكية ، وعابا في الوقت نفسه ، وباجراءات وأشكال متعددة ، على أضعاف منظمة التحرير الفلسطينية خصوصا على صعيد ملاقاتها بجماهير الشعب الفلسطيني في الأردن .

التي على الصفح ١٥

حركة من الأجل

شؤون مصر

أحد قادة "اليسار المصري" يتحدث "للحرية":

الجماهير المصرية تحطم أسطورة الانفتاح الأقتصادي!

التحمت الحركتان العمالية والطلابية معيدة للأذعان انتفاضة ١٩٤٦

هل رتبت المباحث "جماعة للتخريب" تبريراً للاعتقالات وضرب الحركة؟

هناك تحالف بين الشيوعيين و"الناصريين" حول برنامج وطني ديموقراطي

كانت متجهة لإعلانه بعد زيارة بريجنيف للإحساء بان الاتحاد السوفياتي موافق (كما هو أثناء فصل القوات) لمهنا المغزى السياسي الذي يربط بين هذه الوقائع .

سمات التحرك آتاهن

ما هي سمات التحرك الراهن ؟
□ هناك ظواهر هامة تستحق التسجيل :
أولاً ، لقد بدأ النضال الاقتصادي ، الذي شكل السبب العام للحركات العمالية في العام الأخير ، بأخذ أبعاد سياسية . لقد كانت خطة السلطة استرضاء العمال طالما ان نشاطهم محصور بالنضال الاقتصادي (استجابة لبعض المطالبات) الى ان كان الاضراب الأخير في مصنع مصر - طوان للتسيج (قيادته كلها محتلة الان وعلى رأسها رشاد الجبالي) وهو مصنع يضم ١٨ ألف عامل . وكان مطلبهم الحصول على شهر من الانذار العملي لمناسبة عيد الفطر حتى يتمكنوا من مواجهة الضائقة المالية والظروف الاقتصادية الصعبة تسردت الحكومة بارسال قوات الامن لمحاورة مصنع ، الا ان عمال المنطقة عموماً اندمروا بسحب القوات . والا فانهم سيخرجون في مظاهرة تخترق شوارع القاهرة .

التحام الطلاب والعمال

ثانياً .. يلاحظ في هذه التحركات الاخيرة مشاركة العمال والطلبة والنضالين الوثيق بينهم ومطالبة الطلبة بالانحياز عن العمال ورفع الفتيان لشعارات مشتركة . وهذا الامر يبعد للاذعان أيام الانتفاضة الضخمة لسنة ١٩٦٦ عندما كانت اللجنة التنفيذية للطلبة والعمال تقود الشارع المصري .

وبينما كانت السلطة تواجه التحركات الطلابية (١٩٧٢ ، ١٩٧٣) بعزل العمال منهم (خاصة بواسطة أجهزة الاعلام التي تصور الطلاب " كيبنيين " و " اولاد ") أصبحت اليوم مضطرة لمواجهة الالتحام الواضح في حركتهما . وهذا الالتحام واضح في الشعارات المشتركة وعلى رأسها شعار : تحيا لجاننا الوطنية .

ثالثاً .. هناك ظاهرة اكدتها التحركات الاخيرة وهي ظاهرة استقلالية الحركة الشعبية عن مؤسسات السلطة ، وهي الظاهرة التي بدأت منذ تشكيل اللجنة التنفيذية العليا للطلبة . وهو اول تنظيم خارج اطر السلطة وقد اتسع اليوم ليشمل العمال مما يدل على فشل الجهود المبذولة لتطوير الاتحاد الاشتراكي طبقاً

ان اكبر حملات الاعتقال كانت تعقب عمليات من هذا النوع ومن أبرز الأمثال حريق القاهرة الذي ثبت انه من عمل السلطة ، وأجهزة الامن لايجاد مبرر لضرب الحركة الشعبية بعد ان نمت وأصبحت في موقع يهدد نفوذ السلطة . وفي ١٩٦٨ أيضاً ، وبعد نمو ونضال المد الثوري الذي تجلى في اضراب عمال المصانع الحربية في طوان واستمر في الحركة الطلابية حاولت السلطة ان تحتوي الحركة ، فكان بيان ٣٠ مارس الذي وعد بأعادة الانتخابات في الاتحاد الاشتراكي والتمسك وعودا حول الديمقراطية والحرب ومطالب الشعب . وكان هدف النظام احتكار العمل السياسي ومنع القوى الثورية من انتزاع استقلاليتها التنظيمية والسياسية . ولذلك يمكن التأكيد انه من عادة السلطة ان تلجأ الى تبني بعض الشعارات حتى لا تفقد سيطرتها على الحركة في الوقت الذي تنطش فيه بالقيادات التي رعت هذه الشعارات .

وفي نوفمبر ١٩٦٨ حدثت عدة اضرابات واعتصامات وتم احراق سيارات اتوبيس نفع ذلك عدة اعتقالات ...
لكل هذا يحرس الشيوعيون على تخصيص حرس لحماية المظاهرة من العناصر الاستفزازية المعادية لانهم يدركون خطورتها . وعلى هذا الاساس يمكن التأكيد بان بؤار العنف العموي التي تكلمنا عنها لا تنبر على الاطلاق حلقة الاعتقالات الواسعة التي حصلت .

توقيت الحملة ومخاضها

جرت الحملة في ظروف سياسية تتسم بتضاد الكلام حول عودة مصر ، بعد تردد قصير ، الى اعتماد سياسة الحلول الجزئية كطريقة وحيدة للتعاطي مع الأزمة مع ما يجر هذا الأسلوب من محاولة لخطب ود امريكا وخاصة بعد ان الفى بريجنيف زيارته المقررة لمصر ؟

□ حقا ان لتوقيت الحملة مغزى هاماً .. فهي تجيء في وقت متميز سياسياً ، ففي هذا الوقت تبدل جهود قوية لعدد اعناق ثنائي بين مصر واسرائيل ، ومن الطبيعي ان يلجأ النظام الى محاولة التخلص من القوة التي يتوقع لها ان تتصدى لاية تنازلات من هذا النوع .

وقد ترددت انباء في القاهرة ، وهي انباء مؤكدة ، تفيد ان هناك قوائم معدة لاعتقال عدد من الناصريين والشيوعيين على ان تنفذ بعد زيارة بريجنيف مباشرة . ولذلك ما ان اجل او الفى بريجنيف زيارته حتى عجلت السلطة بضرئها . ولو ربطنا بين هذه الاتباء والآخرى الغائلة بان الاتفاق شبه منجز بين مصر وامريكا وان النية

اجرت « الحرية » مقابلة مع احد قادة اليسار المصري عن الاحداث التي جرت في مصر في الآونة الأخيرة .. وتعتبر الاجابات في هذه المقابلة عن معلومات دقيقة ومواقف محددة لاحدى القوى اليسارية التي اشتركت في السنوات الماضية في نضال الحركة العمالية والطلابية . وقد ركز « أحد قادة اليسار المصري » حديثه على فضح الحملة الاعلامية وتضليلاتها مصرياً وعربياً وكشفت حقيقة الاحداث وترباطها الاقتصادي والسياسي والمحلي والعربي ...

لقد اتسمت المجابهة الاخيرة بين العمال والطلاب من جهة وقوى الأمن من جهة أخرى بعنف ملحوظ . وقد ركزت دعاية السلطة على ان المظاهرات كانتوا مجموعة مهينة بالشغب أكثر من اهتمامها بأشياء أخرى .

ما جرى في مصر حلقة في سلسلة متكاملة

□ اولاً لابد من القول ان هناك بوادر عنف جماهيري عفوي للرد على التدهور الفظيع في مستوى المعيشة وعلى تآكل الخدمات وتعمتها في الجماهير التي تلقى طوابير امام المتاعينات حتى تشتري السكر مثلاً وتعرف بعد ساعات من قولها ان السكر غير موجود تنفجر غضباً ، وهكذا دواليك .

ولكن ما يجب قوله نعلنا هو ان الاتجاه الاعلامي للسلطة ركز على مشكلة التخريب وعلى ان وراء كل ما حصل عناصر تحاول التشكيك « بالعبور » و « بالانتصارات » .

وقد التفتت الصحافة العربية البهينة هذا الخيط ، وركزت هي الاخرى على اخبار الاعتداءات على مرافق عامة وصورات الابر وكأنه معزول تلبا عن كل ما يحدث في مصر وفي المنطقة كلها واعطته طابعاً تأهرياً .
لما نحن كشويوعيين مصريين ماننا بنظر الى ما جرى اخيراً في بلدنا باعتباره حلقة في سلسلة متكاملة من النضال الوطني والتقدمي في مصر . ولنبداً بمشكلة التخريب :

ان وجهة النظر المبدئية والواقعية التي استخلصها الشيوعيون المصريون من خلال تجاربهم وخبرتهم هي ان اي تخريب يحصل في مظاهرة او حركة جماهيرية يكون مبرراً لضرب اليسار والشيوعيين . ولذلك فان كل الابعات الماركسية بلينة بالتخريب ضد اعمال التخريب بنا فيه تخريب العمال للمصانع . هذا هو موقفنا البدئي . وإذا أخذنا التجربة الواعية للشيوعيين نجد

وامريكا كينجر « ان سمح » وصول القوى اليسارية الى الحكم في أوروبا الذي يشكل - برأي الاسلاف الجامعي الفرنسي ميرويس دوجرييه - « اختلالاً في التوازن بين الشرق والغرب » . اي بكلمات اوضح رجعتا لكافة معسكر الاشتراكية في العالم على ثقة المصمم الراسمالي . ولا شك في رأي الاسلاف الفرنسي ان اي خطر جديد للنفط سيحسم بهذا الاتجاه .

احتمالات الحرب الاسرائيلية

ازاء هذا الوضع المتردي للمعالم الراسمالي ، يجهه الأمريكيون اذا الى اتخاذ موقف التمسك على مصلحة المعسكر الراسمالي بجملة . خاصة وان احتمالات الحرب العالمية في المنطقة تقع بالفضل مسألة خطر النفط على جدول الاعمال . فاسرائيل قد تقدم على خطوة جديدة في اطار التسوية الامريكية على الجبهة المصرية لتسبب بعض الوقت ولخلق هوة بين مصر وسائر القوى الغربية المحاربة (سوريا) (القاهرة) ... لكنها ان تفل بها مشكلتها الداخلية المتصاعدة ، ومزلةا الخارجية المتزايدة ، بل ربما قد تفقد . خاصة وان الوضع النفسي الاسرائيلي في حالة هبوط . وهذا مما يجعل الحرب مرة أخرى على جدول الاعمال للهروب من الأزمة .

وان كانت هذه الحرب قد تاجلت بعد ان كانت ستندلع في تشرين الثاني الماضي ، فذلك يعود للخزانات الامريكية من التعتيدات التي قد جرها الحرب الجديدة على صعيد العلاقات مع الاتحاد السوفياتي ، وعلى صعيد النفط والوضع السياسي في المنطقة . وانكسار كل ذلك على الوضع العالمي ككل . وهكذا

لجبت امريكا اسرائيل هذه المرة . الا ان الرتبة الاسرائيلية الجاهلة في خوفها العرب قد ترفض نفسها على الاوساط الثقيلة في الولايات المتحدة في ظروف أخرى . هذا اذا لم تلجأ اسرائيل الى سياسة الامر الواقع .. اي الى ارغام امريكا على مساعدتها بعد ان تبدأ بالحرب . ومن هنا ضرورة نزع الاسلحة قبل الموقعة . وتقل كل شيء « لغم النفط » . ويبدو كينجر مغفلاً الى حد ما لا انه يعبر عن شك بتطبيق خطر جديد للنفط في حال اندلاع الحرب . فالقرار بتقديره الشد خطورة هذه المرة منه في حرب تشرين . اي ما مضاه ان « التسامح الامريكي » ازاء الخطر في تشرين سيقبله هذه المرة موقف امريكي حازم . وربما كان هذا كلفاً للردع . على الاقل بالنسبة للدول التي يعتبرها « صديقة » .

وهنا تبرز مرة أخرى عناصر السياسة الامريكية : كسر الجبهة العسكرية (بعزل مصر عن سوريا والمقاومة) وكسر الجبهة النفطية (من خلال تهديد اهم الدول

المصدرة) .. كل ذلك من اجل فرض تسوية امريكية تفاد اسرائيل .

هذا هو القصد الامريكي الجديد للعالم العربي . والمطلوب من القوى الوطنية العربية مواجهته بعزم ملام . وامام « الجبهة الاميركالية » التي يتنادي بها كينجر (تفادى الدول المستقلة) ، لا بد من جبهة مناهضة على صعيد المنطقة العربية والعالم) . والمقاومة للتسوية دور كبير في هذا المجال . لاها مستعدة . وان لها القدرة على التحرك .

داود تلحمي

تهديدات كينجر الجديدة :

ازالة «لغم» النفط أمام الحرب الخامسة

يقلم : داود تلحمي

منطقة أخرى وبين بلد وآخر . ففي الأشهر الأخيرة مثلاً تصاعد عدد المعاملين من العمل في كافة الدول الراسمالية الصناعية بنسبة مطردة . ففي الولايات المتحدة نفسها ارتفعت النسبة في الشهر الاخر من العام المنصرم الى حوالي ٧٠ بالمئة من القوى العاملة (اي ما يزيد على ستة ملايين ونصف عاطل عن العمل) . وهي اعلى نسبة عرفتها الولايات المتحدة منذ اربعة عشر عاماً . هذا مع العلم بان الظروف الاقتصادية عامة آنذاك (عام ١٩٦١) كانت سسر في طريق نمو متصاعد يعكس الوضع الحالي .

لما في أوروبا الغربية مألوس أكثر خطورة . مكانة دول المنطقة - باستثناء ألمانيا الغربية - معرضة في الأشهر المقبلة للاختلال الاقتصادي

شهد العام الماضي سلسلة من التهديدات الامريكية الرسمية باستعمال القوة ضد الدول النفطية « للدفاع عن » مصالح الدول المستهلكة (اي الراسمالية) .

وكذلك سلسلة من التحركات الاعلامية والعسكرية التي تحاول اعطاء هذا الاحتمال بعض المصدقية ، في اطار حرب نفسية شاملة وفي مطلع هذا العام يعود نجم السياسة الاميركالية الامريكية هنري كينجر ليؤكد من جديد الدور الامريكي المحي في ترويض شعوب العالم . فيطرح بوضوح احتمال تدخل عسكري امريكي في البلدان النفطية في حالة « تعرض العالم الصناعي للاختلال » ، اذا ما لجأت الدول العربية من جديد الى حظر النفط .

ورغم التعليقات الرسمية الامريكية التي اعتقت حديث كينجر مع مجلة « بيزنس ويك » (على لسان كينجر نفسه وعلى لسان رئيسه غورد ونائب الاخير روكفلر) ، والتي حاولت ان تهدى من لهجة الحديث ، الا ان وزير الخارجية نفسه أكد انه ينسك بالتمسك الذي نقل عنه : اي ان الولايات المتحدة ستحارب العربية بنظمها تهدد العالم الغربي واوروبا الغربية خاصة بالانهيار الاقتصادي . وامريكا وحدها - التي نصب نفسها قبة على مصر العالم) عالمها الراسمالي اسلماً - تتخذ هذا الموقف . وبالتالي مبررات وتوقيت التدخل . وفي الوقت نفسه ، حملت الصحف انباء رسائل خبيث يمت بها الوزير الامريكي لدول نقطة « صديقة » .. (علم انها السوفيسية وايران والكويت وابو ظبي وفنزويلا) . والرسائل ضمن في الغالب بوضيها للشروط الامريكية المطلوب التقيد بها (لاقبال العالم الصناعي من الاختناق) اي لبح التدخل العسكري الامريكي . والتي يجب ان يعمل « اصدقاء » امريكا على فرضها على الاعضاء الآخرين في نادي الدول المصدرة للنفط (اوبك) .

ويسعد مسؤولون عديدون جبهة التهديدات الامريكية مرة أخرى . ويتحدثون عن التعتيدات التي سيجريها التدخل العسكري الامريكي . ليس فقط في العلاقة بين امريكا والعرب (وهذا ما لا يحسب له الامريكيون جانباً حسابياً كبيراً) . وانما على صعيد الشؤون الاقتصادية العالمي . خاصة اذا قاد التدخل الى تفجير آبار النفط من قبل القوى الوطنية في الدول النفطية المعنية بالاحتلال . الا ان الاوساط الامريكية نفسها ناشد الموضوع على محمل الجد . ويذهب الاسلاف الجامعي روبرت نوكر في مقال له في « واشنطن بوست » (١/٥) الى التأكيد بان : « سيطرة الولايات المتحدة على آبار النفط في الشرق الاوسط هو امر يمكن تبريره سياسياً كما يمكن تحقيقه عملياً » .

واكثر من ذلك يرشح المنطقة الواقعة بين الكويت وقطر للاحتلال المحتمل . اي عملياً منطقة الامارات الصغيرة الواقعة على الساحل الشرقي للخليج العربي .

وفي حال نفس الامر ، يؤكد نوكر بان الامريكيين قادرين على اعادة تشغيلها خلال شهرين او ثلاثة اشهر !

فما الذي يحيل الامريكيين على الذهاب الى هذا الحد في التأكيد على جدية تهديداتهم ؟

نفاقم أزمة العالم الراسمالي

هناك قبل كل شيء نفاقم الأزمة الاقتصادية في العالم الراسمالي بجملة . رغم القنات بين



الورقة التي قدمها السادات ، ووصول مسرحية النقاش حول هذه الورقة وحول تعدد الأحزاب إلى عملها الأخير الفاشل الذي يعتبر ان الاتحاد الاشتراكي ما زال هو الصيغة الوحيدة الصالحة للجميع .

رابعاً .. لقد ارتفع شعار المطالبة بالحرب مرة أخرى . وكان هذا واضحاً بصورة ملموسة في جثاة الشير أحمد اسماعيل وفي مواجهة السادات نفسه : « حارب يا سادات » ورفع هذا الشعار هو تحد صريح ومباشر للخط الحكومي الذي يعتمد على المفاوضات والحصل



جانب من التظاهرات العمالية التي انطلقت في شوارع القاهرة

الاميركي ، وهو تقيف السياسة التي تتبعها السلطة . ومن هنا أيضا يمكن ان نعلم لماذا وجبت الضربة الى قوى معينة وفي هذا الوقت بالذات ، ولماذا وصل عدد المعتقلين بين صفوف الطلبة الى ما يزيد من الالف حتى الآن ، مع العلم بان الاعتقالات مستمرة .

خامساً .. ان ما جرى في مصر (ويجري حالياً) ليس مشكلة داخلية على الإطلاق . فهو مرتبط بكل الأحداث العربية وبالفضية العربية نفسها اذ ان تدمير حلقة من حلقات الصندوق سيؤدي الى تدمير الحلقات الأخرى وبرأينا ان اثار ذلك قد انعكست على المؤتمر الرياضي مباشرة . ولا نرى معنى لدموع زيد الرماني الى القاهرة قبل الاجتياح الرياضي الا محاولة للتسويق مع الزدن وذلك ان السادات لم يتخل عن موقفه السابق ولو انه تراجع تكتيكاً عنه ، وعلى كل حال فهو الآن يستقبل شاه ايران ، وقد وعد بزيارة الاردن .

ان ما يجري في مصر هو تهديد للخطوات القادمة ، ولذلك تأتير مباشر على النضال الفلسطيني وعلى المقاومة السورية بالجزولان وعلى كل قضايا الثورة في الوطن العربي .

ومن هنا أهمية ما يجري في مصر وخطورة الحصار الاعلامي الذي تحاول بعض القوى تزغنه على الانتفاضة الجماهيرية .

وأخيراً ، في سبيلنا لتحديد نسب التمرير لابد من الإشارة الى ان السلطة حاولت ان تلعب على التناقض بين الشيوعيين والناصرين لكنها لم تنجح . ولم تنجح تكراراً ، كما حصل في

السابق عندما وصل الخلاف الشيوعي - الناصري الى حد التضارب بالايدي في جامعة عين شمس . لكن القوى الوطنية والتقدمية في مصر فوجئت الفرصة على النظام وهي تعمل بالتشويق فيما بينها وفق برنامج عمل وطني ديمقراطي جبوي .

الاعلام المجاور واليميني

على ذكر الحصار الاعلامي يلاحظ ان التحركات تخضع لقوانين من الحصار : الأول هو التحايل او التقليل من حجم الأحداث ، والثاني هو الاتهامات بالتخريب وبوجود عناصر اجنبية ، الخ . فما هي ملاحظتكم على ذلك ؟

نستنتج من خلال نظرة سريعة الى الاعلام انه يركز على الأمور التالية : - الجبهة الداخلية وضرورة حمايتها . مما يسهل التعريض بأي تحرك ويمكن من رجاهاه الى عناصر اجنبية وصهيونية حتى كما حصل في كل التحركات السابقة والتي ثبت انها تعارض اتجاهات التراجع وندفع النظام الى مواقف وطنية (وهنا لابد من رفع اصوات الانتصار لرج اسم المناضل المعادي للصهيونية شحاته هارون بعد تخريب اسمه للتأثير على كونه يهودياً والادعاء بان القاء القبض عليه حصل اعتقلته في منزله وان الجميع في مصر يعرفون ان شحاته هارون اليهودي اسفل المسجل السياسي المباشر منذ زمن بعيد وأنه متصرف للكتابة والتأليف ضد الحركة الصهيونية !)

- تصوير الامر وكأن هناك معركة دائمة ، وان هذه القوى قد تخلت عنها . وهذا امر غير صحيح على الإطلاق اذ ان تاريخ الحركة الثورية ثبت ان كادحي مصر هم الذين قدموا التضحيات دون تهم من أجل الحرب في حين كانت سلح الترف والكياليات تستهلك في الاوساط

البورجوازية والثروة خاصة بعد سياسة الانفتاح المشؤومة . لقد أصبحت الجماهير مقتنعة تماماً ان السلطة لا تنوي ان تحارب وهي تلهم ان تضحياتها ليست من أجل الحرب بل من أجل ان يغتنى قسم من الناس على حساب الجماهير .

ولو كانت هذه التضحيات في سبيل الحرب فعلاً لما ارتفع صوت واحد ضدها .

ودليلاً على هذا ان الطبقة العاملة لم ترفع منذ ١٩٦٧ حتى اليوم اية مطالب اقتصادية خطيرة وانها ، حتى في حالة المطالب المتواضعة ، ابتكرت أسلوباً جديداً في النضال هو الاعتصام مع زيادة الانتاج وذلك وعياً منها لأهمية الانتاج

الحربي وحتى لا تحصل على مطالب على حساب التنمية والانتاج الحربي .

لكن هذه الجماهير باتت تمي تها انها مضطرة

... وكانت تلك البداية

اربعة من أكبر مصانع حوان هي مصنع الحديد والمصن ، وشركة نمر للسيارات ومصنع هـ للصناعات الحربية ، ومصنع نمر الكوك ، التي على قديم طلبات اقتصادية واختارت ٢٠٠ عمل لتقديم فكرة بالمطالبي الى مجلس الوزراء .

والفريق ٢٠٠ مائل مقصود . حتى لا تكون اللجنة المختارة قليلة تثيري امتثالها او كبيرة تغير الانباء اكثر من المطلوب .

ولهذا السبب حمل الجميع نهار الازمة في محطة « باب القوق » وسادف ان الجزائية كانت مطبوعة في ذلك اليوم وهي لا تلجأ اية زيادات للمال .

الامر الذي من التنازل بين جموع العمال .

والامر بخرج العمال من المحطة لتوجه نحو مجلس الوزراء تصدى لهم البوليس وقمعهم برهضة .

لدفع ثمن سياسة الانفتاح التي لم تنتج سوى غلاء في الاسعار وتدهوراً في مستوى المعيشة في حين تبخرت كل الوعود حول تدفق رؤوس الاموال والخيرات الاميركية وغيرها ...

هناك من وقف يقول (كعبد الرحمن الشرقاوي في روز اليوسف) ان اليسار المصري هو السلطة الوطنية النصارية القاتية لليسار ان يقوم بميليات تخريب ...

نحن مع القائلين بان اليسار لم يقم بميليات التخريب . اما ان يستجيب الشرقاوي وجود عارضة يسارية للحكم فليسبح لنا بها ...

ان ما يحدد اليسار هو المواقف السياسية .. والمعروف ان رئيس مصر يؤكد انه علم على السير حسب النظرية الاميركية (الخطوة خطوة) . وهذا موقف يمارسه اليسار المصري والعربي كله وكل القوى الوطنية العربية .

وإذا كان السادات ينسف العلاقات مع الاتحاد السوفياتي . ويبادر الى كبل الدائع لأمريكا والى دعم علاقاته بالرجعيات العربية والايروانية ويدشن سياسة انفتاح اقتصادي تسبح للبنوك والمصارف الاجنبية التجارية وتغلب القطاع الخاص على القطاع العام ... ان كل هذا لا ينتمي الى اليسار في شيء بل انه يهدد الاستقلال الوطني السياسي والاقتصادي بمصر ويؤدي الى شق الصف العربي والتخلي عن القضية الفلسطينية .

ويوضح ما تقدم ان معارضة القوى اليسارية للنظام ليست مزاجية بل لان هذا النظام يتخذ مواقف مخففة في يمينها . هناك خطان متكاملان : خط السلطة وحيد اليسار . وعلينا بدل اصدار الفتاوى حول يسارية ووطنية الحكم ان ننظر في اجراءات السلطة الفعلية ...

وعلى كل حال يكفي للرد على مزاعم الشرقاوي ان نقول انه ردد بصورة حرفية تقريبا ما قاله موسى صبري .

القوى الوطنية والتقدمية ملتقية حول برنامج وطني

هناك سؤال يشغل بال كل اليساريين والثوريين العرب . وهو حالة اليسار المصري .. ومدى الوحدة بين فصائله ؟

الظاهرة الواضحة بعد ١٩٦٧ ، وخاصة بعد وفاة عبد الناصر ، هي حركة الاستقطاب العميقة التي تحدثت في مصر . هناك رفض موضوعي من كل القوى للاستمرار في حالة التبعية للسلطة ومن هنا بدأت حركة لها طابع ثقلاني (منذ ١٩٦٧)

حزيران) مروراً بحوادث فبراير وتوفير .. ثمة اتجاه اكيد يطالب بان يكون لكل فئة اجتماعية الحق في حرية التعبير عن آرائها كطبقة سواء من الناحية التنظيمية ام السياسية .

وبعد انقلاب السادات على اللجنة المركزية واللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي احتدم النقاش داخل صفوف القوى الناصرية واتجه النظام سريماً لتبني مواقف البورجوازية الكبيرة وكبار الملاكين الزراعيين والراسيالية الطليعية ، الامر الذي انعكس في التشريعات والقرارات فيما بعد .

ولذا اعتبرنا ان الناصرية تيار وطني وليست حزياً ، وهي كذلك ، مهما سبب وجود عشرات الاطراف الناصرية المتراوحة بين اليمين واليسار وحتى داخل الاتحاد الاشتراكي او تحت اسم التنظيم السري (الطليعي) .

وبالنسبة للقوى الماركسية تهازت نظرية المجموعة الماركسية في السلطة التي على أساسها حل الحزب الشيوعي او اوقف نشاطه .

وهناك الآن تحالف بين الشيوعيين والناصرين حول برنامج وطني ديمقراطي متفق عليه وعلى هذا الأساس يجري التحريض والنضال .

في اسبانيا يبدو كل شيء وكأن النظام مسيطر . ورائكو ، بعد غياب قصير بفعل الأمراض ، استعاد احتلاله في الحكم وعاد خوان كارلوس الذي ظن نفسه لفترة ملك اسبانيا الى ظل الديكتاتور المعزول . ولكن خلف هذه الواجهة تتحرك اسبانيا ويكتنا منذ الآن توقع ما ستكونه اسبانيا ما بعد فراكو .

لقد كان وقع موت كارلوس بالذات السطحي افقاه الوطنيين اليسار (منظمة اليتا) شديد الوطأة على الحلقة الصغيرة المحيطية بفرانكو ، التي تقود اسبانيا . اذ ان هذه المجموعة المؤلفة بصورة اساسية من اقرباء فراكو وجدت في كارلوس بالذات النفس المائل لارادة الديكتاتور الكهل الذي اعتبر باستمرار

ان الاخلاص لشخصه هو في مقبلة الاهلات الطلوبة من اي رئيس للوزراء . وكرد فعل على اغتيال بالذات ثالث الوزارة الجديدة برئاسة ارياس نافارو تحت شعار « الحفاظ على النظام » وادت الى انتهاء المحاولات

والفعلية لادخال بعض الليبرالية الى النظام . ونظام هذا الاتجاه نجية التقاء عاملين : الأول هو الثورة في البرتغال . اذ ان العلاقات الوثيقة التي تربط بين النظامين معروفة وكذلك المساعدات التي تهللها باستمرار . ففي عام ١٩٦٦ ايام الحرب الاهلية في اسبانيا ارسل

سالزار ، ديكتاتور البرتغال ، والمسلم ٢٠ ألف « متطوع » لدعم صديقه فرانكو ورد هذا الأخير بان سلم الى سالزار في العام ١٩٦٤ الجنرال ديلفادو زعيم المعارضة البرتغالية الذي اعدمه

سالزار فيما بعد ويقوم الجميع اليوم في اسبانيا بمراجعة أحداث البرتغال . ولقد شوهت على بعض جدران مغرب شماعات من نوع : « اينما الشرطة الاسبانية تذكري ما يجري للشرطة البرتغالية ... »

الا ان مشاكل نظام فرانكو لا تقف عند حدود هذه التناقضات الداخلية ولا حتى عند المستوى السياسي . غلازمة التي تهي المجتمع الاسباني حقيقة الجذور .

نهاية « المعجزة الاسبانية » !

لقد دمت للصقلعة البورجوازية « طبقة سنوات عديدة » لفكرة « المعجزة الاسبانية » ولهبه البعض الى حد الكلام من نموذج اسباني تمان الرغاية فيه بواسطة السياسة وتوظيفات الشركات المتعددة الجنسيات . لكن اليوم لم يعد يجري احد ، امام هذه الازمة ، على الكلام من « المعجزة » . فما الذي جرى ؟

في البداية شجعت البورجوازية الاسبانية تطور الصناعة السياحية باعتبار ان لك لا يعودت اي اضطراب للنظام الاجتماعي ، في حين ان التصنيع يؤدي الى تركيز الجماهير البروليتارية حول المدن وهذا خطر على النظام القائم . بالإضافة الى ذلك يبدو سهل ان يقوم الكهل بتحويل تكاليف التجديرات السياحية . وهكذا لقد خصص مخطط التنمية الاقتصادي (١٩٦٧ - ٧١) حوالي ٤٩ ٪ من الميزانية لمطامير الخدمات . وكانت النتيجة ملحمة اذ ان اسبانيا التي تعد ٢٢ مليون نسمة استقبلت في العام ١٩٧٢ حوالي ٢٤ مليون سائح .

لكن المشكلة هي ان كل البنية التجديرات السياحية خاضعة للشركات الاجنبية وتدل الاحصاءات الأخيرة على انه من كل لمقايمة « اليف » بيزينا » ينقها السلاح خلال اسبوعين من اقامته في اسبانيا ، تعود ٢٦٠ بيزينا فقط للاقتصاد الاسباني . الا ان السياحة ادت الى نتائج أخرى من نوع نزاع الملكيات في الريف وهجرة الالف الفلاحين بالإضافة الى اخفاق الزراعة والصيد مما ادى باستاسيا التي كانت تصدر زيت الزيتون الى استيراد زيت الصويا الأمريكي .

اما الجانب الآخر من « المعجزة الاسبانية » والذي هو الاستثمارات الهائلة للشركات المتعددة الجنسيات فاته واجه عدداً من المصاعب ابتداء من عام ١٩٧١ . وإذا كانت هذه الشركات قد اهتمت باسبانيا خلال المائيل

الاسباني هو اكثر العمال خضوعاً للاستغلال في العالم الغربي . الحد الأدنى للاجور في اسبانيا هو خمسة اليف بيزينا شهرياً (٢٠٠ ليرة) مع العلم ان المؤسسات الاجنبية

لارباب العمل تعرف انه يلزم ١٢ لك بيزينا لسد احتياجات عائلة من أربعة اشخاص . هذا الواقع افرى الشركات المتعددة الجنسيات التي تتراح للعمل في بلد يحظر الاضرابات . غير ان العمال لا يفسون لهذا العنصر الاقتصادي . فبعد عرفت سنة ١٩٧١ حوالي ١٨ مليون ساحة من الاضرابات ، والمسلم ١٩٧٢

١٢ مليون ساعة ، والمسلم ١٩٧٢ عشرون مليون ساعة . وإذا بالمسلم ١٩٧٢ بوجه ضربة قاصبة الى السياحة لان الازمة الاقتصادية العالمية

خفضت عدد السياح بنسبة بلغت ثمانية ملايين سائح اقل من العام ١٩٧٢ . بالإضافة الى ان التضخم الذي بلغ ٢٤ ٪ الملة اطلت موجة من الاضرابات تجاوزت العشرين مليون ساعة وطالت بصورة خاصة الشركات الاجنبية .

الحريات النقابية والحريات الديمقراطية ..

دخل الصراع الطبقي في اسبانيا مرحلة حادة . وتنازل الطبقة العاملة الاسبانية (ملايين بروليتاري ، مليون حامل زراعي ، مليون ونصف مائل مهجر) على صعيدين : من أجل الحريات النقابية ومن أجل الحريات الديمقراطية .

على الصعيد النقابي يسعى العمال للرفع

نضال الإقليات

بالإضافة الى معارضة الأحزاب السياسية يصطدم نظام فرانكو بالمسألة الوطنية في بلاد الباسك وكاتالونيا . فهذه المناطق كانت معادية لفرانكو في الحرب الاهلية عام ١٩٣٦ واستمرت مركزاً لمعارضة النظام ، هذه المعارضة التي تلخ بعض الاحيان شكلاً مسلحاً (مثلاً في منطقة الباسك الوطنية هم الذين اعدوا كارلوس بالذات) .

والنظام الاسباني المناجر من ايجاد حل لهذه المسألة الوطنية عاجز ايضا من مواجهة تصاعد نفوذ المعارضة في الاوساط الشعبية وحتى داخل رجال الكنيسة .

ان أيام النظام معدودة وقد بدأ نضال الشعب ضد الديكتاتورية يوتي ثماره . وقد قال احد مفكرين الليجان العمالية قبل ان يدخل السجن لمدة طويلة : « اني ارفع ثمن الحريات المقبلة » هذه الحريات المقبلة في الغد القريب !



المهدوء الذي يسبق العاصفة في اسبانيا

يحظى الثاني بتأييد الفكتوراطيين ذوي الانحياز الاوروبي . وهكذا نجد في اسبانيا الانقسام التقليدي بين مؤيدي الولايات المتحدة ومؤيدي الوحدة الأوروبية . وقد وصل هذا الانقسام حدا دفع بيمضجوي دون خوان الى التشنج مع « المجموعة الديمقراطية » التي تدور حول الحزب الشيوعي .

« اللجنة الديمقراطية » والحزب الشيوعي

الحزب الشيوعي هو اليوم حزب المعارضة الرئيسي . وهو الوحيد الذي اعاد تنظيم نفسه بعد الحرب الأهلية وتحول الى « مركز استقطاب » لكل القوى المعارضة لفرانكو .

ب طرح الحزب الشيوعي « هدنة من أجل الحرية » موجهة الى القطاعات الواسعة في البورجوازية وقد انشأ « لجنة ديمقراطية » تضم اطرافاً سياسية عديدة بما فيها بعض

اليمين الليبراليين . وهو يعتبر ان الطريق الى الديمقراطية يمر بالتصالح مع القوى البورجوازية البورجوازية .

وتنخذ الحزب الشيوعي الاسباني موقعاً مستقلاً داخل الحركة الشيوعية العالمية فهو يعتبر ان الخلاف الصيني - السوفياتي مضر بالحركة الثورية ويرفض ان تخدم سياسة الانقياس السلمي الامر الواقع ، داعياً الى وحدة اوروبية مستقلة ، تقف على مساندة واحدة من كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي معا .

ان اطروحات الحزب الشيوعي التي تعتبر الدولة الرأئوسية تعبيراً مختلفاً عن القطاعات الاكثر غائراً في الطبقة الحاكمة وانها اعادت نظور الرأئوسية ، تلقى معارضة شديدة من اطراف اليسار الأخرى ومن المعارضة النقابية العمالية . اذ ان هذه الاطراف الأخيرة تعتبر ان النظام كان ولا يزال التمييز الافضل من المراسمية الاحتكارية في بلد لم يعرف تطورا حقيقياً مشاويما وتويا .

نضال الإقليات

بالإضافة الى معارضة الأحزاب السياسية يصطدم نظام فرانكو بالمسألة الوطنية في بلاد الباسك وكاتالونيا . فهذه المناطق كانت معادية لفرانكو في الحرب الاهلية عام ١٩٣٦ واستمرت مركزاً لمعارضة النظام ، هذه المعارضة التي تلخ بعض الاحيان شكلاً مسلحاً (مثلاً في منطقة الباسك الوطنية هم الذين اعدوا كارلوس بالذات) .

والنظام الاسباني المناجر من ايجاد حل لهذه المسألة الوطنية عاجز ايضا من مواجهة تصاعد نفوذ المعارضة في الاوساط الشعبية وحتى داخل رجال الكنيسة .

ان أيام النظام معدودة وقد بدأ نضال الشعب ضد الديكتاتورية يوتي ثماره . وقد قال احد مفكرين الليجان العمالية قبل ان يدخل السجن لمدة طويلة : « اني ارفع ثمن الحريات المقبلة » هذه الحريات المقبلة في الغد القريب !

حق الاضراب والجمع والدمالية ... وفي هذا المجال نلصق « اللجان العمالية » التي يشرف عليها الحزب الشيوعي الاسباني دوراً بارزاً . وهذه اللجان هي اقرب الى الحركة الاجتماعية - الاقتصادية منها الى النقابية . وقد حاولت هذه اللجان التسلل الى النقابات بسددة على طابعها غير السري الى ان تلقت ضربة قوية .

وهذه اللجان منهية بالزعة الاقتصادية مما ادى ، وبند العام ١٩٧٠ ، الى ولادة « المعارضة النقابية العمالية » التي فضحت « شرعية » اللجان العمالية واستطاعت ان تمتد الى قطاعات واسعة من الطبقة العاملة وان ترفض وجودها وتتوصل الى تسقي نضالها

الديمقراطي مع « اللجان العمالية نفسها » . يوجد في اسبانيا اليوم اكثر من ١٥ ألف معتقل يتلقون التعذيب وقد خاضت الاحزاب اليسارية كلها معركة اطلاق سراحهم ولكف من تعذيبهم مما ادى الى انجياز قسم من رجال الكنيسة الى هذه الحركة .

الكنيسة تبعد عن النظام

كان للكنيسة علاقات جيدة مع النظام وهي علاقات مخطوبة باطر اتفاق موقع في عام ١٩٥٢ . والدولة ، هي التي تدفع للكنيسة وتعين المسؤولين بينهم من « الابرشيات » الا ان هذه العلاقة اخلت بالتحول في بداية الستينات . واخذ بعض الكرادلة والمطارنة يطالبون بالحقوق الديمقراطية للشعب

والحريات العامة واخرى عدد من الكهنة في النضال الاجتماعي والسياسي وتلقوا احكام السجن بمرطلة . وفي الوقت الذي تشهد فيه انهيار « الايوس داي » تلاحظ تجلر هذا الاتجاه الكاثوليكي الديمقراطي المنحور حول

« الحركة المسيحية من أجل الإنشراحية » . شكل حزب « الكتاب » الاسباني طليعة ثلاثين سنة القوة السياسية الاولى في البلاد .

الحزب الذي ولد ونما خارج سيطرته وقد ذهب الى حد الغاء بعض الاحتفالات الحزبية في اداة الأخيرة . وقد ادى موقف فرانكو هذا الى اضعاف الحزب .

كما ان المائلة الملكية منقسمة بين دون كارلوس الذي يؤيده فرانكو ، وبين ابيه دون خوان . ويؤيد الاول الجيش والادارة في حين

على الصعيد النقابي يسعى العمال للرفع

نضال الإقليات

بالإضافة الى معارضة الأحزاب السياسية يصطدم نظام فرانكو بالمسألة الوطنية في بلاد الباسك وكاتالونيا . فهذه المناطق كانت معادية لفرانكو في الحرب الاهلية عام ١٩٣٦ واستمرت مركزاً لمعارضة النظام ، هذه المعارضة التي تلخ بعض الاحيان شكلاً مسلحاً (مثلاً في منطقة الباسك الوطنية هم الذين اعدوا كارلوس بالذات) .

والنظام الاسباني المناجر من ايجاد حل لهذه المسألة الوطنية عاجز ايضا من مواجهة تصاعد نفوذ المعارضة في الاوساط الشعبية وحتى داخل رجال الكنيسة .

ان أيام النظام معدودة وقد بدأ نضال الشعب ضد الديكتاتورية يوتي ثماره . وقد قال احد مفكرين الليجان العمالية قبل ان يدخل السجن لمدة طويلة : « اني ارفع ثمن الحريات المقبلة » هذه الحريات المقبلة في الغد القريب !

نضال الإقليات

بالإضافة الى معارضة الأحزاب السياسية يصطدم نظام فرانكو بالمسألة الوطنية في بلاد الباسك وكاتالونيا . فهذه المناطق كانت معادية لفرانكو في الحرب الاهلية عام ١٩٣٦ واستمرت مركزاً لمعارضة النظام ، هذه المعارضة التي تلخ بعض الاحيان شكلاً مسلحاً (مثلاً في منطقة الباسك الوطنية هم الذين اعدوا كارلوس بالذات) .

والنظام الاسباني المناجر من ايجاد حل لهذه المسألة الوطنية عاجز ايضا من مواجهة تصاعد نفوذ المعارضة في الاوساط الشعبية وحتى داخل رجال الكنيسة .

ان أيام النظام معدودة وقد بدأ نضال الشعب ضد الديكتاتورية يوتي ثماره . وقد قال احد مفكرين الليجان العمالية قبل ان يدخل السجن لمدة طويلة : « اني ارفع ثمن الحريات المقبلة » هذه الحريات المقبلة في الغد القريب !



فرانكو : نهاية « المعجزة الاسبانية »

جمعة قتلى في يوم ليس كالأيام .. مهدة إلى منتهى الحُصُون

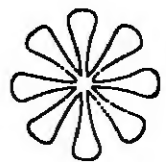
قصيدة جديدة للشامة الفلسطينية فدوى طوقان

حذفوها

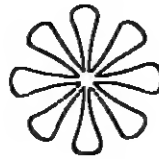
وعادت إلى الصفحات خريطة الامس التي مزقوها
ورغف مريولها راية في صفوف المدارس ، رغف
وامتد ، ظل في الضفة المترتبة
شوارعها المغصبة
واشجارها المتقلات ، ورغف مريولها في النواذف
فوق سطوح المنازل ، فوق رغف الدكاكين
ظل في الضفة المترتبة
مساجدها والكنائس ظلها قبة تلو قبة



ويوم امتطى صهوة العالم الصعب ، يحمل غصنا بيد
ويحمل سيفاً بيد
ويوم الحبيبة في الاسر هبت عليها الرياح محملة باللقاح
جرت منتهى
تعلق اقمار افراحها في السماء الكبيرة
وتعلن ان المطاف القديم انتهى
وتعلن ان المطاف الجديد ابتداء



بغرقتها أمها المتعبة
تألم أوراقها المدرسية :
(حذار العدا يا بنية
فمين العدو تصيب) . وما كذب القلب ،
كان عدو القلب يطاردها في المسيرة ،
وينشب في عنقها مخلبه
تفتح مريولها في الصباح
شقائق حمرا وباقات ورد
وعادت إلى الكتب المدرسية كل سطور الكفاح التي



وما قتلوا منتهى
وما صلبوها
ولكنها خرجت منتهى
تعلق اقمار افراحها في السماء الكبيرة
وتعلن ان المطاف القديم انتهى
وتعلن ان المطاف الجديد ابتداء

عن « الاتحاد »
صحيفة الحزب الشيوعي في اسرائيل

بول غيراغوسيان يترد عافيته

لا يهنا هذا الاشارة فقط الى تلك
التوفيق التي ميزت هذه اللوحات الصغيرة
جدا (التي انت تعرض صورة نرشاة
تقليدية منه) ، وانما يهنا ايضا ان
هؤلاء مزدهمون في اطار شيق الاحجام
الى حد الاختلاف .

سبيح القاسم في بير زيت

القصايا السياسية الراحنة وقصايا
الشعر في هذه المرحلة .

والتي سبيح القاسم كلية على
جمهور الطلاب استعفى فيها الوضع
السياسي مؤكدا على حيوية انتصار
الحزب الفلسطيني قريبا ، ووجه تحية
الى الدكتور حنا ناصر مدير الكلية الذي
ابنته هو ورفاقه الآخرين سلسلت
الاحتلال الصهيوني .

لمت الفرقة المسرحية في كلية بير
زيت في الضفة الغربية المحتلة في الشهر
الماضي مسرحية سبيح القاسم : « هكذا
استولى هنري على الخضم الذي كان
يفرغ رصوان وشلومو وهوله السي
الذي يتنقل في شخوصه صوما . كذلك
كان لجارة العجائب » . وقد عرضت
المسرحية امام جمهور الطلبة في
الكلية ، الذين استمعوا في نهاية العرض
الى بعض قصائد الشاعر سبيح القاسم
الاذيرة . ثم اجروا معه نقاشا حول

في موديل ، يعرض بول غيراغوسيان
لوحات حديثة بعد الحادث المأساوي الذي
اودى بسلامة الليثي في العام الماضي .
في صالة المعرض يتصحب بول غيراغوسيان
مستندا الى عكازه مبتلغا بمالية روح
شجاعة ويضحك ، كما كان ، من القلب .
العالية التي بدت في حضور
غيراغوسيان الشخصي ، وسبقت
لوحاته الحديثة صوما ، وان لم تتضمن
جديدا . فليها ذات السبلت التي
حياتها معارضه السابقة وبالسادات
معرضه في العام الماضي . ينطبق هذا
بقوة على لوحاته ذات الحجم الكبير
والمتوسط ذات الطحن الانساني القاهر
الذي يتنقل في شخوصه صوما . كذلك
كانت ألوانها ذاتها وغريبت فرشاته
العرفية المخلتة المخلتة بملون الجسم
القائى . وان ان مظهرها قديم . اما
لوحاته الاخري . وهي كثيرة ، فقد
كانت صغيرة الحجم . محتفظة بملون
يبدو كما لو في زهرة . ان اللوحة

مصر

« الحورية » تكشف مشروع السادات (الأميرك) الجديد

- المأزمة الجديدة : هل مصر منفرد .. وفك ارتباط
اردني - اسرائيلي
- تقرير خاص عن اعمال الاجتماع الرابع : محور
« فرس - الرفاع » كهدم الاجتماع بالفشل

تنشر « الحرية » فيما يلي تقريراً خاصاً يشمل معلومات
مؤلفة عن :

- ١ - مشروع السادات الجديد لتحقيق حل منفرد في
سيناء وفك ارتباط اردني - اسرائيلي ، تنفيذاً لعملية تعزيز
قرارات الرباط التي طالب بها كيسنجر .
- ٢ - تكتيك السادات على الصعيدين العربي والدولي
لتحقيق مشروعه ، والاسباب الفعلية لافاء زيارة بريجنيف .
- ٣ - تفاصيل محادثات الاجتماع الرباعي ونتائجه ،
التي تلقي ضوءاً على طبيعة مشروع السادات واهدافه .

لاحتجاج الرباعي يمكن ان تؤدي الى
تعقيد خطواته ومشاريعه السياسية ،
ابلق بواسطة اشرف مروان دعوته
الى زيد الرباعي من اجل زيارة
القاهرة تبذل اسبوع من انعقاد
الاجتماع الرباعي . وكان الاستقبال
الحاشد والرسمي لزيد الرباعي في
القاهرة ، حيث عوبل بصفته رئيس
دولة ، خاصة وان الدعوة التي وجهت
اليه كانت من السادات ، كان هذا
مؤشرا واضحا على رغبة القيادة
المصرية في بناء وتوثيق خلفها الجديد
مع الاردن من اجل ترويض مشروعه
السياسي المرحلة القادمة .
وتؤكد المصادر المؤتقة ان محادثات
الرباعي - ميمسي - السادات ،
تركزت على الامور التالية :

١ - تنسيق المواقف بشأن
المرحلة المقبلة . وكانت وجهة نظر
السادات ان مقررات الرباط لا يمكن
تنفيذها بسبب رفض اميركا واسرائيل
لها ، وبالتالي فان من الضروري ان
يجري البحث عن صيغة « مقبولة » ،
٢ - الاتفاق بين الطرفين - مصر
والاردن - على تنسيق وتوزيع الادوار
بينهما خلال الاجتماع الرباعي ، من
اجل استبعاد اي بحث حول تنسيق
الموقف العسكري والسياسي بين
الدان المواجهه ، ومحاولة دفع

لا تعزل الماسمي الاميركية ولا تستغفر
زيدا من التصلب الاسرائيلي . ومن
هنا حرص السادات على التاكيد
بضرورة ان يحتل الاردن من جديد
دورا رئيسيا في التسوية ، وخاصة في
المرحلة التالية . وعاد السادات الى
اثارة مشروع فك الارتباط بين الاردن
واسرائيل كصيغة توافق عليها اميركا
واسرائيل ، ويتم بواسطتها تحريرك
خطوات التسوية على الضفة الغربية ،
بعد ان رفض المحور الاميركي -
الاسرائيلي قرارات الرباط التي احدثت
مسؤولية منظمة التحرير عن الاراضي
الفلسطينية المحتلة وسادت مطلب
السلطة الوطنية المستقلة على هذه
الاراضي بعد تحريرها .

٢ - وحتى لا يؤدي تنفيذ مشروع
فك الارتباط الاردني - الاسرائيلي
الى تعجير الاوضاع في المنطقة العربية ،
وعد السادات بالضغط على منظمة
التحرير من اجل ان توافق على هذا
المشروع ، وتعطي الاردن تفويضا
للقام بك الارتباط نيابة عنها بسفنها
المثلة للارض والشعب ... وفي
هذه الحالة يستطيع الاردن ان ينصرف
بحرية في قضية فك الارتباط ويعود
بجددا الى حلبة التسوية ، ويتم هذا
في نفس الوقت بموافقة وتوضيح
فلسطيني ، الامر الذي يجعل المشروع
ير دون اية ردود فعل في المنطقة .
وعابل الاغراء في هذا المشروع
للاردن ، انه يعيد الاوضاع الى ما
كانت عليه قبل قمة الرباط وبينحه
حرية التصرف بمصر الارض
الفلسطينية ، مقابل وعد شكلي وزائف
يقدمه الاردن لمنظمة التحرير بشأن
يسلمها الارض التي يتم الحصول عليها
عبر فك الارتباط ... وهذا الوعد
الوهمي لا تمية له الا من زاوية انه
يعطي الانباع بالتزام الاردن ومصر
شكليا بقرارات الرباط ، ويوفر عليها
الدخول في صراع يكشف مع منظمة
التحرير والاطراف العربية والدولية
المساندة لها ، وفي ذات الوقت لا
يعطل مساعي الاردن لاغتصاب
واقسام الضفة الغربية مع اسرائيل
عمليا .

٣ - الاتفاق بين الطرفين - مصر
والاردن - على تنسيق وتوزيع الادوار
بينهما خلال الاجتماع الرباعي ، من
اجل استبعاد اي بحث حول تنسيق
الموقف العسكري والسياسي بين
الدان المواجهه ، ومحاولة دفع



الاجتماع الى البحث في مشروع
السادات المذكور .

السادات يبحث عن تغطية
عربية لحله المنفرد في سيناء

وتؤكد مصادر المعلومات في القاهرة
ان الدافع الرئيسي وراء اشارة
السادات من جديد لمشروع فك الارتباط
الاردني - الاسرائيلي هو حرصه
على توفير تغطية عربية للحل المنفرد
الذي يرمي الى تحقيقه على جبهة
سيناء . ففي الوقت الذي تنشط فيه
الاتصالات عبر واشنطن ، للوصول
الى صيغة حل جزئي منفرد في سيناء ،
يحاول السادات تمرير مثل هذا الحل
دون ان يثير ردود فعل عربية ودولية
واسعة وانفجارات داخلية ، من خلال
الوصول الى حل مواز على جبهة
اخرى غير جبهة سيناء يوفر له
التغطية المطلوبة .

وفي الوقت الذي ترفض به
اسرائيل واميركا اي بحث بشأن قضية
شاملة ضمن اطار مؤتمر جنيف ،
وكذلك ترفضان اي انسحاب واسع
جديد في الجولان ، وتنتكران بشكل
مطلق اي دور لمنظمة التحرير وحقوق
الشعب الفلسطيني ، لا يجد السادات
سوى الاردن كطرف مقبول في الخطوة
القادمة من الحل الاميركي .

وحثي على الصعيد الدولي ، تؤكد
المعلومات ان فهمي والجسمي معروفي
السادات الى موسكو ، طلبا « لمنح »
السادات فرصة ثلاثة شهور جديدة
لاختيار نوابا كيسنجر وفورد عمليا ،
فاما ان يتحقق هذا المشروع الجديد
خلال هذه الفترة ، واما تعمل مصر
على الدعوة لؤمير جنيف والاعداد
للحرب الخامسة ! وكان هذا الطلب
احد أبرز العوامل التي دفعت
بريجنيف الى تأجيل زيارته حرمسا
من الاتحاد السوفياتي على عدم اعطاء
السادات اية تغطية لتبرير مشروعه
التصفيي - الاميركي ، وعدم اعطاء
اي انطباع خاطيء للشعوب العربية
حول ضلوع السوفيات في هذا
المشروع ، وخاصة اذا جرت المباشرة
في تطبيقه بعد حصول زيارة بريجنيف .
كل هذه الخطوات الجانبية يريد
السادات ان ينجزها من اجل ترويض
الخطوة الاساسية على جبهة سيناء .
ومن المعلومات الاكيدة المتوفرة ان
الحل في سيناء الذي يدور الحوار مع
الاميركيين واسرائيل حوله يهدف الى
تحقيق انسحاب اسرائيلي الى مسافة
بين ٣٠ - ٥٠ كلم . ويريد السادات
ان يشمل هذا الانسحاب ممرات متلا
والجدي وحقول النفط في ابو رديس
على ان توضع كلها تحت اشراف الامم
المحدة وتصبح مناطق خاضعة للسلاح .
ومقابل هذا يجري تقديم الحرب
مصري لواشنطن بانها حالة الحرب
مع اسرائيل وتوافق مصر على تهديد
فترة قوات الامم المتحدة الى فترة
تبلغ حوالي ٣ سنوات . وفي الوقت
الذي تطالب فيه اسرائيل بتحديد مدة
هذه القوات الى ١٢ سنة !

يحاول الاميركيون تحديد وقت في
منتصف الفترة التي يقترحها الطرفان .
مع وضع حقول النفط تحت ادارة

جولة الاسبوع

تسريه اميركية لضممان « بيحه »
لإسرائيل ، والسباح للضائع
الإسرائيلية المحلة في سفن دول
أخرى بالمرور في قناة السويس بعد
فتحها .

وترى إسرائيل وأميركا أن هذا
الحل الجزئي ، يجب أن يقود إلى حل
نهائي منفرد يقوم على وضع « اتفاقية
سلام » بين مصر وإسرائيل شاملة :
بعد أن تعمل إسرائيل في الحدود لتحفظ
بشرم الشيخ وخط يمتد من شمالي
العرش إلى « حدود إسرائيل »
السابقة من أجل ضمان عزل قطاع
غزة نهائيا عن مصر .

وبهذا تضمن أميركا وإسرائيل
الانفراد بمصر وإخراجها كليا من
ساحة الصراع ، حتى يتم بعد ذلك
تصفية الحساب كليا مع أخطر خصمين
وهما سوريا ومنظمة التحرير .

الاجتماع الرباعي والتنسيق المصري - الأردني

في ظل هذه الاجواء جرى اجتماع
مجلسي الاطراف الاربعة في الجامعة
العربية . ومنذ اللحظة الاولى
لاتعداد الاجتماع الرباعي ، كان
واضحا ان نهبي والرباعي يعززان
على نهم واحد .

وتشير المعلومات الموثوقة الى النقاط
التالية كابرز ما دار في الاجتماعات :

● زيد الرفاعي يبادر الى رفض اي بحث في
التنسيق العسكري تحت ذريعة ان هذا من
اختصاص مجلس الدفاع العربي ، ويقتضي في
هذا تأكيد وتشجيع اسماعيل نهبي .

● الوفد المصري يستبعد من جدول الاعمال
بحث الوضع السياسي وتنسيق المواقف بين
الاطراف الاربعة ، تحت دعوى ان هذا الاجتماع
ليس مخصصا لهذا الغرض ، بل ليصمت
العلاقات الفلسطينية - الأردنية فقط !

● الوفد الأردني يتحاشى البحث في تنفيذ
التزامات الرباط تجاه منظمة التحرير
وحقها في التواجد السياسي بين صفوف شعبها
في الأردن وتبعيته نضاليا من أجل خدمة
الكفاح في الوطن المحتل ، مستخدما حجة
« انعدام اجواء الثقة » بين الأردن والمنظمة
بسبب تصريحات بعض قادتها بعد مؤتمر الرباط
ويحاول الوفد الأردني جر الاجتماع الى البحث
في مسألة التصريحات من أجل إبعاده عن
الموضوع الاساسي الذي عقد من أجله . وفي
نفس الوقت يميل الرفاعي الى المبالغة والتسويق
من خلال اصراره على ضرورة « عدم وضع
جدول اعمال للاجتماع ، وعدم ضرورة الوصول
الى اية « ثمرات » بل اعتبار الاجتماع مجرد
التداول في وجهات النظر ومحاولة خلق اجواء
للثقة » . ويحرص الرفاعي على القول بأنه
« ربما بعد ثلاثة او أربعة اجتماعات من هذا
النوع يمكن المجازفة في البحث في القضايا التي
نظرها سوريا والمنظمة » !!

تصميم وتنسيق مسبق على تعطيل الاجتماع
الرباعي ومنعه من التطرق لبحث القضايا
الاساسية والجوهرية ، بعد ان فشلت المحاولات

الاولى لتعقد عقد الاجتماع اصلا .

● ورغم هذا يؤكد الوفد الفلسطيني على
ضرورة بحث مخالقات الأردن لقرارات الرباط
ومحاولاته نشر اجواء من البلبلة بين صفوف
الفلسطينيين في الأردن والمناطق المحتلة من خلال
التهديد بالتعرض لحقوقهم المكتسبة بل حسم
العمل والنقل والجنسية وسواها . ويطالب
الوفد الفلسطيني بضرورة ان يؤكد الاجتماع
على الحفاظ على حقوق الفلسطينيين المكتسبة .

● ويحاول الوفد الأردني ان يبيع الاجتماع
من التطرق الى بحث العلاقات الأردنية -
الفلسطينية ، وواجب الأردن في توفير الظروف
لقضية التحرير من أجل تواجدها مؤسساتها
السياسية والعسكرية في الأردن . وكانت هذه
المحاولة ترمي الى تحويل دور مصر وسوريا من
الشركاء في تنفيذ بقرارات الرباط التي دور
المشاهد والمراقب ، وبالتالي توفّر للأردن فرص
التنصل من تنفيذ القرارات . واكثر من هذا
محاول الرفاعي منع الاجتماع من اصدار اي
قرار ينص على ضرورة بحث مطالب منظمة
التحرير وحقوقها غير الاتصالات الثنائية بينها
وبين الحكومات المصرية والسورية والأردنية .
فالاردن يريد تجنب اية صيغة عربية مميّزة
يجري ضمن اطرها بحث التواجد الفلسطيني
السياسي والعسكري في الأردن ، ولا يريد
كذلك ربط هذه الاتصالات الثنائية والمطالبي
الفلسطينية بالاجتماع الرباعي .

● وفي نفس الوقت يحاول اسماعيل نهبي
التلويح مباشرة الى « ضرورة ان تبذل المنظمة
تفويضا للأردن من أجل القيام بمسؤولياته تجاه
الأرض المحتلة على مختلف الأصعدة » وكان
هذا هو بيت القصيد . ويحاول اكثر من
مسؤول مصري وخاصة السيد اشرف مروان
على هياش الاجتماعات مع السادة أكثر تشددا
الا انه يبقى الرد الهامز برفضها كليا من جانب
الوفد الفلسطيني .

مشروع الوفد الفلسطيني

من ست نقاط يدعو الى الحفاظ على
الحقوق المكتسبة للفلسطينيين في
الضفتين ، وتأييد لجان ثنائية بين
المنظمة وكل من مصر وسوريا والأردن
لتنفيذ قرارات الرباط على كسل
الأصعدة ، وتدعيم مؤسسات ودوائر
المنظمة في الأردن بما يكفل تنفيذ
قرارات الرباط وتطوير الدور الثنائي
في الوطن المحتل ، وتوحيد وتنسيق
العمل العسكري والسياسي العربي
وتكريس الاجتماع الرباعي بحث باقي
طابع اللقاء الدوري . ويلقى الوفد
الفلسطيني دعم وفد سوريا في
اقتراحاته . ولكنه يواجه مراوغات
مصرية - أردنية لأحباط التوصل الى
قرارات ملموسة وعملية .

لقد كان واضحاً ان القيادة المصرية التي
تريد تعطيل تنفيذ مقررات الرباط
تسهيلا لهمة مشاريع الحل الابريكة
من التي تتولى الدور الاساسي في
منع الاجتماع الرباعي من بحث
القضايا الجوهرية والوصول الى
قرارات حاسمة ، وتشجع بالتالي
الملوح الأردني القديم للانفصال في
قرارات الرباط والمراوغة والتسويق
في تنفيذ مطالب منظمة التحرير .
وتؤكد مصادر الاجتماع الرباعي تدليلا
على ذلك ان السادة استدعى زيد
الرفاعي الى لقاء ثان يجري بينهما
وذلك خلال اليوم الثاني من أعمال
الاجتماع الرباعي . وعاد الرفاعي من
اجتماعه مع السادة أكثر تشددا
وتصلياً في رفضه لبحث المسائل
الجوهرية !!

مؤامرة

منشورات كيفية توزع في الضفة الغربية في الذكرى العاشرة للشوكة

بإستعداد المختار ، كما هي حالته بعد كل
عملية قتالية ضد قوات الاحتلال وبعد توافر
القشوريات ، ليبلغ مليون مياتر للتعبئة
وتحميل المسؤولية ، وهي المادة التي تكرر
منذ الاحتلال دون ان تحني شيئا لتفلسف
شعبنا .

وعلى صعيد آخر ، تجاوزت إجراءات العالم
العسكري التهديد الى الأردن من الانفصال
واصدار الاحكام العسكرية بحق مواطني
سابقين .

في تلخيص تلقي المواطن صلاح محمد حصاره
حكما بالسجن لمدة عامين وعزل عبد الباق
لثمانية اشهر وكلاهما بتهمة الانتماء للار
الفلسطينية وحيازة اسلحة ومعتزلات ، والجد
بالذكر ان المواطنين محتجزون منذ ١٦ يوما في
وصدرت في ذلك ثلاثة احكام بحق المواطنين
الضلعة خالد الاشهب ، ليبل ابو سنية ، و
الجبنة ، ولقد « ١٠ » سلوات ١٠
سنوات على التوالي .

اما في رام الله فقد صدرت احكام بالحبس
طرا بطور اخر من عودة القريز حسن
العمري الى ضلعا وهو الرجل المعروف بمذاته

ولي المنشورات والشمعات التي تصمت
بمختلف جدران البيوت كان الحضور الرباعي
يضم حول دهم منظمة التحرير الفلسطينية ،
والانقلاب من حولها . كمال فزري ، وحيد
لشعب فلسطين ، والتنديد بالاحتلال والادوية
الى مقاومة مختلف الشعب .

اما في ذلك اقم الحكيم العسكري للبيئة

احمد محمد سماره ١٢ شهرا ، وفرامسة
١٨ - الماضي .

ميسرة الشمسي ١٥ شهرا .
محمود حريه (وهو من كفر عين) ١٢ شهرا .
في طوكرم ، صدر حكما بالسجن لمدة عام
على المواطن عطا عبد الرحمن مائة بتهمة
مضونه « لفتح » وهو معتقل اداريا منذ
١٨ - الماضي .

ملكرة من المعتقلات في سجن الرملة :

هذا في الوقت الذي لم يكف الخاضعون

نقط

الفلسطينيون في السجون عن ممارسة حقوقهم في
الدفاع والمطالبة بتحسين اوضاع السجون ورفع
الظلم الواقع عليهم من قبل سلطات الاحتلال .
فقد بعثت المخابرات الفلسطينية في سجن
الرملة بملكرة الى السلطات « الإسرائيلية »
قام بنقلها الى السلطات ، وقد من بلدية « بيت
ساحور » منذ اسبوعين .

وقد نصبت الملكرة المطالب التالية :

- ادخال اعداد اكثر من الصحف العربية .
- تزويد مكتبة السجن بالمجلات .
- السماح بادخال الملابس الشتوية .
- السماح لذوي المعتقلين والمسؤولين في
الضفة والقطاع بالزيارة .

٤٧ مليار دولار عزفت في الخارج ولا من يهتم بقهر التخلف والحرامات

من المؤكد ان كلام ملك النفط العرب
من شعورهم « بالسلووية » حيال
الآزمة التي تعصف بالنظام الراسمالي
ليس كلاما جازما .

اذ لم يترك هؤلاء الملك وسيلة تخدم في
التخلف من عبء الآزمة الا ودعوا اليها
ونظروا . ولعل تدوير عائدات النفط ، اي
اعادتها الى البلدان الغربية وأميركا هو
الوسيلة الأكثر فعالية للمساعدة في انقاذ
الراسمالية العالمية من الآزمة التي تخيط فيها .
وقد اعلمت « لجنة المجموعات الأوروبية »
من كيفية توزع دولارات النفط :

- ١١ مليار دولار بينها ٥ مليارات سددت على
الفرنقة .
- ٦ مليارات دولار .
- ١٠ مليارات في اسواق الدولار - الأوروبية

لقد قصير وغالبيتها في المصارف البريطانية ثم
السورية .

اليمن

عودة العمري بوادرمؤامرة جديدة ضد اليمن الديمقراطية

الشديد للحكم القديم في عدن والداعي الى
شن الحرب على الجنوب اليمني .
واذا أضفنا الى كل ذلك ظهور
محمد علي هيثم رئيس وزراء عدن
السابق وترعاه ما سمي « جبهة
الوحدة اليمنية » واعتباره انه يمثل
الجنوب اليمني تسريعا ، لعلنا ان
المتأمرين بأشور قديما في التخطيط
لضرب الحكم التقدمي في الجنوب
واحداث شرخ لا مجال لاصلاحه بين
الشطرين الشقيقتين ، وان المزجج
المخدوع في كل ذلك والذي لا يعرف
اطلاقا ما يعد ويجري هو الصباح
الذي يعتز نفسه بمعاديا للسمودية في
الحكم اليمني الشمالي .

ماذا يعد لترتيب الوضع في اليمن ؟
هذا السؤال طرح السجود الماضي بعد
ان جرت عدة تطورات تجعل مثل هذا
السؤال شريحا تماما .

لقد تبين ان السعودية استطاعت غرض
وجودها في اليمن الشمالي بواسطة الجناح
الأيدي لها . وقام احد اركان هذا الجناح
عبد الله بن حسين الاحمر ومجموعة من كبار
مشايخ اليمن الشمالي بزيارة السعودية بهجة
ادام غريفة الحج . وقبل ذلك كانت السعودية
قد ارسلت الى صنعاء وفدا عسكريا ووعدا
اقتصاديا .

وطرا بطور اخر من عودة القريز حسن
العمري الى صنعاء وهو الرجل المعروف بمذاته



الوضع في الأردن

ولكن اذا كانت هذه هي خطط النظام ورفعااته
فان هذا لا يعني بالضرورة انه سيكون قادرا
على تحقيقها وانجاحها . فالا كان الملك عاجزا
عن فرض مخططاته الاحادية قبل قمة الرباط ،
فلا شك ان قرارات الرباط وما تلاها من
الضفة الغربية ، عمليات بيسان وتل أبيب
والقدس والناصرة ، قد عزلت من مواقع
مقلبة التحرير وتوحدوا

ان مراهات الملك تستند الى سلسلة من
الافتراضات الخاطئة والضعيفة الاحتمال .
وطالما واصلت منظمة التحرير سياستها
الصائبة المستندة من قرارات المجلس الوطني
الذي عشر في مقارعتها النشطة والدورية
لكافة الحامل الابريكة الصوفية ، طالما
استمرت هذه السياسة في استفار وتعمية دعم
جماهير الشعب الفلسطيني والشعوب العربية
وقوى التقدم العالمية لنظمه التحرير ، وطالما
نهضت الحركة الوطنية الأردنية بأهليتها المكافحة
على عاتقها في تصعيد النضال من أجل
الديمقراطية والتحرير الوطني ، ومن أجل
حماية مقررات الرباط وضمان تنفيذها الفعال ،
فان مخططات السلطة الرجعية سوف تلقى
الفشل والضيعة .

١ - ان تكتيك السلطة يقوم على افتراض
ان قدرة المعتقلين الاسرائيليين على مواصلة
سبايهم العدوانية والتوسعية هي قسرة
مطلقة . ولكن الواقع ومجري الأحداث تشير
الى العكس ، ولذا ان هذه السياسة تقود
اسرائيل الى الامة مستفظة بتفاهم باستمرار .
ومن المؤكد انها تستل الى نقطة يجد فيها
العدو نفسه مرفقا على الخلفي من مطالبه
العدوانية والتوسعية والفرص لحطام الشعب
الفلسطيني والشعوب العربية . لقد راينا
سابقا ان الصليب الاسرائيلي يؤدي الى نتائج
عكسية في الامم القريب ، ويضعف من قدرة
النظام على المقاومة للتوصل الى تسويته
التصفوية المطلوبة . اما في الابد التوسيع
فان هذا الصليب لا يمكن ان يستمر لان العدو
يقرب بسرعة من المرحلة التي سيجد فيها
ان مواصلة احتلاله واستمرار انكاره الوجود
الوطني الفلسطيني يعني عليه كلفة سياسية
واقتصادية وعسكرية لا يمكنه ان يتحملها
لفترة طويلة . ان نشأة المقاومة الذي اصبح
يكلل العدو خسائر بشرية ومادية فادحة
واضطراب العدو الى تصعيد استعداده
المسكوبة بتكاليفها الباهظة لمواجهة المقاومة
وجيوش الدول العربية الوطنية ، والاراسة
الاقتصادية الخاطئة التي يعاني منها الآن ،
وانخفاض معدلات الهجرة اليهودية وارتفاع
نسبة التساقل والزواج بين المسوطنين اليهود
في فلسطين والمزلة السياسية الدولية الخائفة
التي تعاني منها اسرائيل والتي تزايد يوما
بعد يوم (راجع تصريح راين الذي أكد فيه
مؤخرا ان العالم كله سيحول ضد اسرائيل
وان الولايات المتحدة نفسها ستجد نفسها
بمضطرة لتغيير سياستها مع اسرائيل لان
اسرائيل أصبحت مبالغا) ، كل هذه
العوامل فضل فعلها على المدى المتوسط لاجبار
العدو على التخلي من خطابه التوسعية .
وعكذا فان مراهة السلطة الرجعية على
استمرار الصليب الاسرائيلي حتى يفرس من
جديد دورا للأردن في تصفية قضية الشعب

الفلسطيني هي موازنة لا تستند الى اسس
بنية . وهي تهاجم بشكل خاص اذا واصلت
القوى الوطنية العربية - ومن ضمنها المقاومة
والحركة الوطنية الأردنية - وصمدت نضالها
ضد التوسع والاحتلال الاسرائيلي .

ب - ان تكتيك السلطة يفترض ان المسيرة
الطائرة قاتلي تقميت فيها منظمة التحرير لاحتلال
مكانتها الدولية والعربية الراحنة ليست سوى
عاصفة مؤقتة سرعان ما تير وتنقضي ، وحين
ذاك سيد النظام فرصة للانقضاض من جديد
على حقوق الشعب الفلسطيني . ولكن تحليلنا
اعلاه للعوامل التي مكنت منظمة التحرير من
احتلال هذه المواقع يثير بوضوح ان هذه
العوامل ليست مؤقتة ، وان المنظمة ستكون
قادرة على الحفاظ على هذا المواقع اذا ما
واصلت سياستها الصائبة وصمدت نضالها
العسكري والجهايري ووطدت تحالفها مع
القوى الوطنية العربية والقوى التقدمية العالمية
وفي مقدمتها الدول الاشتراكية الصديقة ،
ان قرارات الامم المتحدة والجامعة الخاصة
المحطة ونجدت أعمال المقاومة وتصادمها ،
وتصعيد الدعم السوفياتي كما تجلى في الزيارة
الداستينية الاخيرة لموسكو ، مجموع هذه
الاحداث التي اعطت مؤثر الرباط تشير
الى مدى خطا مراهات السلطة والفراساتها
الوهمية .

ج - ان تكتيك السلطة يفترض ان قدرة
النظام المصري ، وسائر أنظمة البين والرجعية
العربية على اكتساب حرية الحركة في الاتساع
مع الخط الابريكة هي قوة مطلقة . ولكن
الاحداث اثبتت عكس ذلك ، ان البين المصري
يحد بدد من العوامل التي تجعل حريته
حركه محدودة في هذا المجال . ان الاذن الذي
اختلفت سياسة التحويل على « التوابل الحصة »
للإمبريالية الابريكة والطريق المسدود الذي
ادت اليه مؤخرا ، الى جانب المعارضة
الداخلية التي تجابهها سياسة السلطات في
صفوف الشعب والجيش المصري ، واستمرار
حاجة البين المصري الى درجة من التسامح
العربي - ولو ظاهريا فقط - في وقت يضاهف
فيه دور ووزن القوى الوطنية على الصعيد
العربي (سوريا) المقاومة ، الجزائر ، ليبيا ،
اليمن الديمقراطية) ، هذه العوامل تضيق
من هياش المقاومة المتناحرة السادة وتعرض
قيودا هامة على مضي في الاتساع مع
الحلول الابريكة .

لذلك فان مراهة السلطة على التهجج
الاستراتيجي لسياسة السادة كيننا لمودتها
الى تسلم دورها الفصوي ازاء المسألة
الفلسطينية هي موازنة تستند الى اسس هشة .
ان المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية
الأردنية ، في نفس الوقت الذي يترتب عليها
ان تفسح المناورات والمخططات الرجعية
الرامية الى الانتفاض على قرارات الرباط
وتعبئة الشمال ضدها ، مطالبة الى ان ذاته
بإدراك الانس الواهية التي تقوم عليها هذه
المخططات والاتكال المسدود الذي تقود اليه
وتتفق الجماهير بحقيقة ضعف وتناقص قدرة
الانفا على ضمان مطالبه ، لان هذا يشكل
الخطوة الاولى على طريق احباط « مساورات
الشناج والصفوف التي يشنها النظام ضد
الجماهير والقوى الوطنية في محاولة منه
للثقل على القتال الداخلي التي ادت اليها
مقررات الرباط ولجم التفريعات التي قيدت
وسقوط على صعيد تسيب القوى بين النظام
والجماهير الوطنية .

في العدد القادم :
الاثار المحلية لقرارات الرباط



تحية لهم في المعتقلات

هناك عدد من الناضلين في مصر « احترقوا » الاعتقال
والسكن في السجون ، فهم يخرجون من السجن ليندخروا اليه
من جديد . . . في كل مناسبة وطنية او تحرك طلابي او
عمالي تخرج المباحث قائمة باسمائهم ولتعتقلهم حتى ولو كانت
ملاذمتهم غير متناشرة بالأحداث . . .

الكاتب صلاح عيسى - الشاعر احمد مؤاد نجم وزوجته
صايبان كايوم - شاهدة زوجة الشهيد صلاح خبيصين
(كتيبي) . وفيهم بين الفلسطينيين المعروفين وفيهم
المراديين . . .

كلنا نعلم ان المعتقلين في السجون هم الذين
يحملون العبء الأكبر في المقاومة . . .

الكاتب المناضل صلاح عيسى - الشاعر احمد مؤاد نجم وزوجته
صايبان كايوم - شاهدة زوجة الشهيد صلاح خبيصين
(كتيبي) . وفيهم بين الفلسطينيين المعروفين وفيهم
المراديين . . .

كلنا نعلم ان المعتقلين في السجون هم الذين
يحملون العبء الأكبر في المقاومة . . .

